التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس السيدا في الجزائر

مساهمة في استجابة النظام التربوي

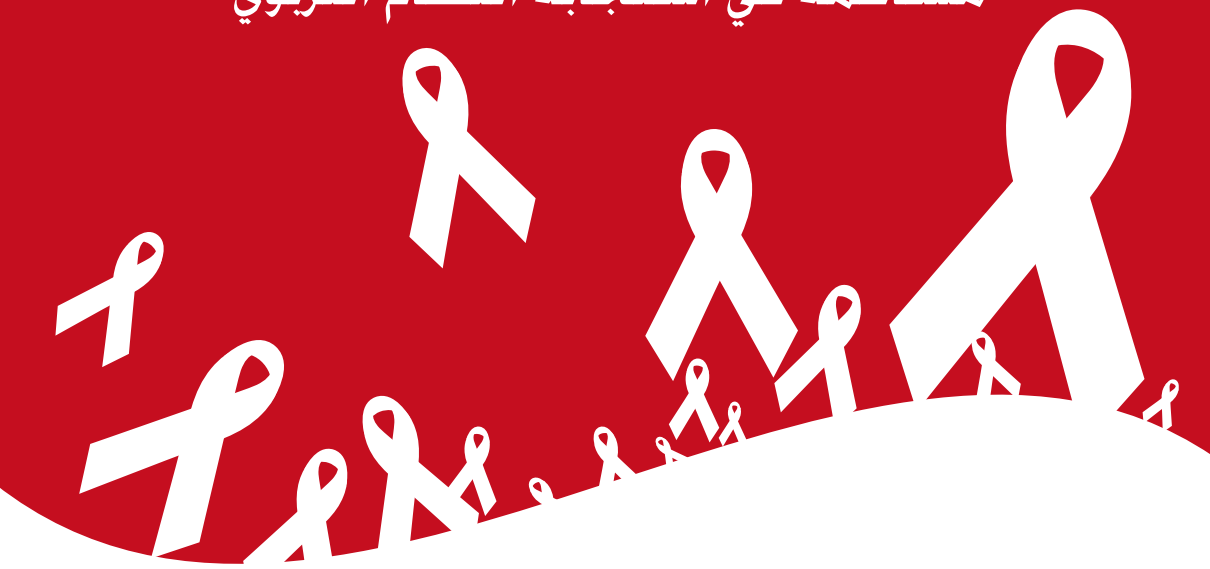

UNESCO

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

AIDS ALGERIE
Mal informés, donc vulnérables.

ONUSIDA
PROGRAMME COMMUN DES NATIONS UNIES SUR LE VIH/sida
HCR UNICEF PAM PNUD UNFPA ONUDC OIT UNESCO OMS BANQUE MONDIALE

2010/EDE/FU/RAB/PI/3

التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس السيدا في الجزائر

مساهمة في استجابة النظام التربوي

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

Aids Algerie
Mal informés, donc vulnérables.

ONUSIDA
PROGRAMME COMMUN DES NATIONS UNIES SUR LE VIH/sida
HCR UNICEF PAM PNUD UNFPA
ONUDC OIT UNESCO OMS BANQUE MONDIALE

أُعد هذا الدليل في إطار مشروع مشترك ما بين جمعية إيدز و المكتب متعدد البلدان لليونسكو و برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز بالجزائر. و شارك في كتابته، إبراهيم عباسي، مهدي يوسف مع مشاركة المكتب الدولي للتربية.

اليونسكو، المكتب متعدد البلدان للجزائر،
المغرب، موريطانيا وتونس
35، شارع 16 نوفمبر
أقدال، الرباط 1777
www.unesco.ma

برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز
25 شارع محمد خودي، الأبيار، الجزائر 16000
www.unaids.org

الجمعية الجزائرية إيدز الجزائر
07 شارع أحسن خميسة الجزائر
رقم الهاتف: 213+ 21 74 15 28
رقم الفاكس: 213+ 21 74 43 74
www.aidsalgerie.org

التصدير

ليس ثمة حل فوري لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا من الناحية الطبية، و لهذا، من أجل الحد من خطر هذا الوباء الذي يأكل الأخضر و اليابس، فلابد أن تعتمد استراتيجيات مكافحته بصفة رئيسة على الوقاية التي يجب أن تُوجّه إلى الشباب على أساس معارف متينة يقوم بإيصالها أشخاص مكونون و ذلك قصد وضع عملية تعليم تفاعلية ، هي الوحيدة التي بإمكانها المساعدة على اكتساب معارف و مؤهلات و كفاءات لتجنب انتشار العدوى.

لأن فيروس نقص المناعة البشري/السيدا يهدد مباشرة قطاع التربية فإن الأساتذة أيضا بحاجة إلى تكوين و دعم لتمكينهم من تبليغ رسائل فعالة تتناسب مع الثقافة والعرف السائد: إن فيروس نقص المناعة البشري/السيدا يقتل حتى الأطر من أساتذة و إداريين.و بناءا على هذا، فإن التربية تلعب دورا جوهريا في الوقاية من السيدا، ليس فقط للتقليل من خطر العدوى و إنما للتخفيض من مخاطر التعرض لهذا المرض.

إن مجتمعنا مُطالب بصفة جدية لتبني مواقف مسؤولة و شجاعة و معرفة الواقع ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة و الضرورية للوقاية من الأمراض خاصة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. إن الممنوعات الاجتماعية المتعلقة ببعض الأمراض والتي تعد سببا في الوصم بالعار، يجب التصدي لها بنشر أوسع للمعلومات مما يسمح بإشراك في مكافحة السيدا، المواطنين وكل المسؤولين الاجتماعيين.

في الحقيقة ليس ثمة مرض أو موت مخزي بل هناك خطر جامح لا يعترف بأحد يهدد المجتمع و عليه فإن المجتمع مُطالب بجميع عناصره أن يتعبأ بما يستلزم من معلومات وقائية لمحاربة هذا الداء و الانتصار عليه.

مقطع من خطاب فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة،
بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السيدا
الجزائر 1 ديسمبر 2003

المحتـــويات

قائمة الجداول 6
المختصرات 7

التمهيد 9

الفصل الأول
الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر 13

1. الوضع الوبائي في الجزائر 14
2. العلاقة بين فيروس نقص المناعة البشري/السيدا وحقوق الإنسان: السياق الدولي 17
3. الإطار القانوني الخاص بحماية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر 24
4. حالة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر 30

الفصل الثاني
تحليل استجابة قطاع التربية بشأن مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في الجزائر 37

1. تحليل الوضع 37
2. السياسة التربوية الداعمة للإستراتيجية الخاصة بمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا 40
3. المنهجية المتبعة و نتائج تحليل الوضع 45
4. أثر الاستجابة 60

الفصل الثالث

توصيات لإدراج العناصر التي من شأنها التقليص من وطأة التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري ضمن محتويات البرامج الدراسية النظامية و الغير النظامية 63

التمهيد 63
1. إدراج التربية التوعوية حول السيدا ضمن المناهج الرسمية 65
2. تطوير برامج دراسية حول الوصم و التمييز من خلال مقاربة قائمة على أساس حقوق الإنسان 67
3. تبني مقاربات عرضانية لترسيخ قيم اجتماعية 68
4. إضفاء بيداغوجيات تشاركية وتفاعلية تجعل من التلميذ محورا للعمل التربوي 70
5. الانتقال من منطق نقل المضامين إلى منطق الوضعيات الواقعية الوجيهة والدالة 71
6. خلق بيئة تعليمية محفزة 72
7. تقييم اثر الأنشطة التربوية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و مكافحة الوصم و التمييز 73
8. تحسين الكفاءات الأكاديمية و المهنية للمعلمين من أجل تكفل أفضل بالبرامج التربوية المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا 74
9. انفتاح المدرسة على المحيط الخارجي 75

الفصل الرابع

بعض التطبيقات 77
1. كيف نواجه الوصم و التمييز 77
2. بعض الشروط من أجل مقاربات بيداغوجية تفاعلية 81
3. أنشطة تطبيقية 82

للإطلاع أكثر في الموضوع 90

الخاتمة 95

قائمة المراجع 99

قائمة الجداول

الجدول رقم 1 :
توزع حالات ايجابيّ المصل لفيروس نقص المناعة البشري حسب السن و الجنس (صندوق الأمم المتحدة للسكان)

الجدول رقم 2 :
توزع حالات ايجابيّ المصل لفيروس نقص المناعة البشري حسب منطقة السكن (المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري / IPA)

الجدول رقم 3 :
توزع حالات السيدا حسب السن و الجنس (المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري / IPA)

الجدول رقم 4 :
توزع حالات السيدا حسب منطقة السكن (المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري / IPA)

الجدول رقم 5 :
توزع عدد التلاميذ حسب المستوى الدراسي

الجدول رقم 6 :
الإنجاب عند الإنسان في مرحلة المتوسط: الصحة الجنسية و الإنجابية ، الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

الجدول رقم 7 :
تعميق مفاهيم مرحلة المتوسط التنظيم الهرموني و المناعة في التعليم الثانوي .

الجدول رقم 8 :
المفاهيم المستهدفة و الأنشطة التعليمية في البرامج الرسمية و الكتب المدرسية

الجدول رقم 9 :
كتاب الانجليزية للسنة الثانية متوسط: نشاط خاص بالوقاية من السيدا

الجدول رقم 10 :
استمارة أسئلة لا إسمية ذات الصلة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا موجهة للتلاميذ

الجدول رقم 11 :
مفاهيم أولية حول فيروس نقص المناعة البشري

المختصرات

CENEAP	المركز الوطني للدراسات و التحاليل في مجال السكان و التنمية
CNP	اللجنة الوطنية للبرامج
DA	الدينار الجزائري
EDUSIDA	المبادرة العالمية حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و التربية
ENS	المدرسة العليا للأساتذة
EPT	التربية للجميع
FNUAP	صندوق الأمم المتحدة للسكان
GTATM	الصندوق العالمي لمكافحة السيدا و السل و الملاريا
IFPM	معهد تكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم
IST	العداوى المنتقلة جنسيا
LNR	المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري
MEN	وزارة التربية الوطنية
MICS	الدراسات الاستقصائية المتعددة المؤشرات
MSPRH	وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات
OMD	المرامي الإنمائية للألفية
OMS	المنظمة العالمية للصحة
ONAEA	المكتب الوطني لمحو الأمية و تعليم الكبار
ONG	منظمة غير حكومية
ONS	الديوان الوطني للإحصاء
ONUSIDA	برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا
PNLS	البرنامج الوطني لمكافحة العدوى المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا
PNS	الخطة الإستراتيجية الوطنية
PVIH	الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري
RGPH	التعداد العام للسكان و المساكن
SIDA	متلازمة نقص المناعة المكتسب (السيدا)
SR	الصحة الإنجابية
SS	الصحة الجنسية
UDS	وحدة للكشف و المتابعة
UMP	الوحدة الطبية للوقاية
UNESCO	منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة
UNGASS	الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا
UNICEF	صندوق الأمم المتحدة للطفولة
VIH	فيروس نقص المناعة البشري

تمهيد

إن انتشار فيروس نقص المناعة البشري/السيدا الذي يعد الوباء الأكثر خطورة في التاريخ المعاصر للإنسانية يظهر بصفة متزايدة كأكبر خطر يهدد استقرار و تقدم العالم. إذا كان السيدا غالبا ما يؤثر على المجموعات السكانية التي تعاني الهشاشة الاجتماعية فإن تأثيره يصبح أكبر نظرا لكون المرض يصيب بصفة خاصة فئة الشباب، الشيء الذي يؤدي إلى تدهور النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و التنموي وإلى رهن الأفاق المستقبلية.

الالتزام الدولي فيما يخص فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

منذ ثلاثين سنة تقريبا و العالم يكافح ضد هذا الوباء دون الوصول إلى التحكم فيه. و هذا راجع لنقص في المعرفة أو الجهل بهذا المرض الشيء الذي ينتج عنه التهميش و التمييز. و منه يستوجب وضع كل ما في الوسع من أجل أن يكون كل شخص على دراية كافية بالأخطار التي تؤدي إلى هذا الوباء و وسائل الحماية من هذه الأخطار. لذلك فإن التربية الصحية و الوقائية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا تلعب دورا أساسيا لتعزيز الاستجابة لأثر فيروس نقص المناعة البشري/السيدا على الأفراد و الأسر و السكان بصفة عامة. إن منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة تعطي الأولوية القصوى لهذا الرهان لأنه في حال عدم أخذ إجراءات صارمة خاصة عن طريق إجراء عمليات مُكثفة و مُعززة للوقاية فإن الوباء سيستمر في الانتشار مهددا بذلك الأفاق المستقبلية و بالأخص تحطيم كل التقدمات المحرزة نحو التربية للجميع.

وعيا بالدور الحيوي الذي يلعبه القطاع التربوي في الاستجابة للسيدا، فقد

عبر المنتدى العالمي للتربية الذي تم عقده في سنة 2000 بدكار و الذي كان موضوعه ترقية التربية للجميع، بشكل صريح عن هذه الأولوية ضمن التوصيات النابعة عن ذات المنتدى.

> و ثمة تحد هائل يطرحه وباء السيدا الذي يمثل خطرا يهدد تحقيق أهداف التعليم للجميع، و يهدد التنمية بصفة أعم، لاسيما في إفريقيا جنوب الصحراء. فإن التأثير المروع الذي يُحدثه هذا المرض على طلب وتوفير التعليم و نوعيته ، يجعل من الضروري إيلاء اهتمام صريح و فوري لهذه القضية على مستوى رسم السياسات و الخطط الوطنية. و ينبغي أن تستغل إلى أقصى حد في برامج مراقبة الفيروس و الحد من انتشاره، الإمكانات التي توفرها التربية في مجال نقل المعلومات الخاصة بالوقاية من الفيروس، و تغيير المواقف و أوجه السلوك.
>
> المنتدى العالمي للتربية للجميع
> إطار العمل – دكار (أبريل 2000)

و لنفس الغاية و على إثر الدورة غير العادية الخاصة بالسيدا، التزمت جميع حكومات العالم على أن تستجيب بطريقة أكثر عزما تجاه وباء فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. وتم التأكيد على هذا الالتزام في القمة العالمية للأمم المتحدة 2005 و كذلك إثر الاجتماع رفيع المستوى حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في جوان2006.

التزام الجزائر بمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

في هذا السياق التزمت الجزائر بوضع و تنفيذ سياسة متسقة لمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا و فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و تدخل هذه السياسة في إطار مسار التخطيط الإستراتيجي المدعوم من قبل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا و الذي تُرجم بتصميم إطار استراتيجي لمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا و الذي يحدد المبادئ التوجيهية و التوجيهات الرئيسية و الأهداف والاستراتيجيات و الإجراءات ذات الأولوية لمكافحة السيدا. و في هذا الإطار فان الخطة الإستراتيجية الوطنية التي تم تنفيذها في الفترة مابين 2000-2006 تمتد حاليا في إطار تنفيذ الخطة الإستراتيجية للفترة 2008-2012. ونجد من

بين أولويات هذه الخطة الحد من انتقال الأمراض المتنقلة جنسيا و انتقال فيروس نقص المناعة البشري و مخاطر التعرض للفيروس و ذلك عن طريق إدخال مقاربات مبتكرة و ملائمة من الناحية الثقافية في مجال الاتصال و الوقاية.

مساهمة القطاع التربوي في مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

إن أهمية مساهمة القطاع التربوي الوطني في تجسيد الأهداف المسطرة في إطار البرنامج الوطني لمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا يبدو بديهيا و ذلك راجع لأن تطوير التعليم النظامي وغير النظامي ذي الجودة يمثل واحدا من أنجع الوسائل وأكثرها مردودية حتى يسمح للأطفال و المراهقين بتطوير و إبداء معارف و سلوكات و كفاءات و ممارسات فيما يخص الصحة التي تحفزهم و تجعلهم حرصين على تحسين صحتهم و الحفاظ عليها بما في ذلك الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا/ فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

انطلاقا من هذا المنظور، أُدرج البعد الخاص بالتربية الصحية و بصفة خاصة مكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا ضمن المحتويات الدراسية المتعلقة بإصلاحات النظام التربوي الجزائري التي تُنفذ منذ أكثر من ستة سنوات استجابة للمطالب الاجتماعية و الاقتصادية للبلاد.

الهدف من هذا الدليل

يندرج هذا الدليل في إطار المشروع المعنون "التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر: مساهمة في استجابة القطاع التربوي" الذي يقوم بتنفيذه مكتب اليونسكو للمغرب المتواجد بالرباط، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا بالجزائر و الجمعية الجزائرية لمكافحة السيدا. بشكل ملموس، كان الهدف العام هو تصميم دليل موجه للمعلمين و المكونين و المخططين و مصممي المناهج الدراسية و الكتب المدرسية.

يعتبر هذا الدليل إسهاما للنظام التربوي في مكافحة التمييز و الوصم ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر. كما يمثل

هذا الدليل إطارا مرجعيا لاحتياجات المتدخلين و لاسيما مهنيو القطاع التربوي فيما يتعلق بالاستجابة لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.
و ينطوي هذا الدليل على أربعة فصول:

1) معلومات حول الوصم نحو الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري من منظور حقوق الإنسان
2) تقييم المحتويات الحالية للبرامج و الكتب المدرسية و البرامج الغير نظامية و تكوين المعلمين، فيما يخص فيروس نقص المناعة البشري.
و سيميز هذا التحليل بين مختلف المحتويات البيداغوجية –مستهدفة التكوين– اكتساب الكفاءات الحياتية أو تغيير التصورات و المواقف
3) توصيات لدمج العناصر التي من شأنها التخفيف من حدة التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري داخل محتويات البرامج النظامية و الغير النظامية.
4) أمثلة من أحسن الممارسات على المستوى الدولي فيما يتعلق بالمناهج الدراسية التي تتطرق في مضمونها إلى عدم الوصم.

الفصل 1

الوصم والتمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر

فيروس العوز المناعة البشري هو فيروس قهقري يصيب خلايا الجهاز المناعي البشري ويؤدي إلى إتلافها أو إعاقة وظيفتها. ولا تظهر على المصاب أيّة أعراض في المراحل الأولى من العدوى. غير أنّ الجهاز المناعي يضعف مع تطوّر العدوى ويصبح المصاب أكثر عرضة لما يُسمى أنواع العدوى الانتهازية.
وأكثر مراحل العدوى بفيروس العوز المناعي البشري تقدماً هي متلازمة العوز المناعي المكتسب (السيدا). وقد يحمل المصاب العدوى طوال 10 أعوام إلى 15 عاماً قبل أن تظهر عليه أعراض السيدا؛ ويمكن أن تمتد تلك الفترة إذا ما تعاطى المريض الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية.

تعريف المنظمة العالمية للصحة

مازال السيدا من أهم أسباب الوفيات في العالم. إذا كان التقرير الأخير لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا 2008 قد أشار إلى استقرار النسبة المئوية لعدد المرضى غير أن هذا لا يمنع من أن عدد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري لا يزال في تزايد مستمر عبر العالم مع أكثر من 6800 عدوى جديدة و أكثر من 5700 وفاة يوميا. فالتقديرات الحالية تشير إلى أن عدد الأشخاص الحاملين لفيروس نقص المناعة البشري في العالم وصل إلى 33.4 مليون شخص.

نظرا لمراحل تطور الوباء وكذلك مختلف برامج المراقبة الوبائية التي تعاقبت في الجزائر، فقد أدركت السلطات العامة الحاجة الملحة لإعطاء أهمية خاصة و ضرورية للمجموعات الضعيفة. و منه، فإن عدد من الفئات ذات ملامح اجتماعية

ديمغرافية مختلفة أصبحت تعد كفئات اجتماعية ذات أولوية مثل الشباب الذين يشكلون نسبة مهمة من سكان الجزائر و العاملين في الجنس الذين تم تحديدهم من خلال الأنشطة الجوارية و متعاطي المخدرات بالحقن الذين تم التعرف عليهم في إطار الدراسات الكيفية و الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال و السجناء. يمثل السكان المهاجرين عبر الحدود أيضا فئة ذات أولوية نظرا لمختلف المخاطر التي قد يتعرض لها هؤلاء السكان طيلة مسار الهجرة.

يعد الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري لحد اليوم مرضى كبقية المرضى المصابين بأي مرض آخر لكن لم يكن دائما هذا حالهم و خاصة في بداية ظهور العدوى حيث كان الوصم و التمييز هما السائدان بالمعاملات القاسية و المنافية لقواعد و أخلاقيات حقوق الإنسان. و يتمتع اليوم الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري بحقوق و واجبات منصوص عليها و محمية بجميع النصوص القانونية الجزائرية و خاصة قانون الصحة. و تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الوضعية المبدئية لا تلقى دائما تجاوبا من حيث تطبيقها في واقع الحياة اليومية للمرضى فغالبا ما تكون هذه الحقوق ضائعة وأن كثيرا من الناس يرفضونها و لا يتقبلونها.

في الوقت الراهن، بات الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري ضحية للتمييز. و مالم تحترم أدنى حقوقهم كاحترام كرامتهم وشخصيتهم فستتطور عدوى فيروس نقص المناعة البشري و تصبح أكثر خطورة. إن إشراك الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الاستجابة الوطنية للفيروس/السيدا يعد أساسيا لمكافحة كل أشكال التمييز.

1. الوضع الوبائي في الجزائر

1.1. حالة ايجابيّ المصل لفيروس نقص المناعة البشري

منذ ظهور أول حالة للسيدا في الجزائر سنة 1985 و عدد المصابين بعدوى فيروس نقص المناعة البشري في تزايد مستمر[1] . فقد سُجلت 4048 حالة لايجابيّ المصل ما بين سنة 1985 و 2009 وما يزيد عن 500 حالة جديدة تُسجل سنويا منذ ثلاث سنوات الأخيرة. بيد أن هذا التقدير يعتبر أقل من ما هو عليه في الواقع و هذا راجع لأن الكشف يُجرى عند المتبرعين بالدم فقط كما أن المعطيات تأتي من بعض دراسات الترصد المحصورة على فئات سكانية معينة. و تبقى العلاقات

[1](المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري/IPA)

الجنسية الطريق الرئيسي و الأول لانتقال فيروس نقص المناعة البشري عند النساء و الرجال في السنوات الأخيرة. و يقترب معدل الجنس من 1.

جدول 1 :توزع حالات ايجابيّ المصل لفيروس نقص المناعة البشري حسب العمر و الجنس

	المدة المتراوحة ما بين 1985 و 2009				سنة 2009			
	ذكور	إناث	غير محدد	المجموع	ذكور	إناث	غير محدد	المجموع
14-0 سنة	87	65	6	158	6	9	0	15
15 سنة+	1096	896	85	2077	174	153	19	346
غير محدد	789	604	420	1873	65	88	39	192
مجموع (العدد)	1972	1565	511	4048	245	250	58	553
مجموع (%)	**48,71**	**38,66**	**12,62**	**100,00**	**44,30**	**45,20**	**10,48**	**100,00**

و تشير المعطيات الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري و الموزعة حسب الجنس و الحالة الإيجابية للمصل في الفترة الممتدة ما بين 1985-2009 أن عدد الرجال المصابين بالعدوى (1972 أي نسبة 48.71%) فاق قليلا عدد النساء المصابات (1565 أي نسبة 38.66%). و ينقلب الاتجاه خلال سنة 2009حيث فاق عدد النساء المصابات (250 أي نسبة 45.20%) عدد الرجال (245 أي نسبة 44.30%) و شكلت نسبة الأطفال الأقل من 15 سنة 3.90% من مجموع الحالات خلال المدة المتراوحة مابين 1985-2009 وشكلت 2.71% في سنة 2009.

جدول 2 : توزع حالات ايجابيّ المصل لفيروس نقص المناعة البشري حسب مناطق السكن (المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري /IPA)

		المنـــــاطق						
		الوسط	الشرق	الغرب	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي	الخارج	غير محدد	المجموع
الفترة 1985-2009	العدد	1 349	270	1 201	655	49	237	287	4 048
	%	33,32	6,66	29,66	16,18	1,21	5,85	7.08	100,00
2009	العدد	188	36	191	105	9	20	4	553
	%	33,99	6,50	34,53	18,98	1,62	3,61	0,72	100,00

إن توزع حالات ايجابيّ المصل حسب المناطق تشير إلى أن مناطق الوسط من بينها الجزائر العاصمة و المناطق الغربية (من بينها معسكر و سعيدة و سيدي بلعباس و تيارت) تُسجل أكبر عدد حالات العدوى. و إذا كانت هذه المعطيات

المسجلة غير مخيفة إلا أنها لا تعكس الوضع الحقيقي للبلاد فرغم قلة نشاط الوباء بصفة عامة إلا أنه أصبح خلال السنوات الأخيرة مركزا في الفئات الأكثر عرضة.

2.1. حالات السيدا

و منه فقد تم تسجيل 1011 حالة سيدا و 4048 حالة ايجابية المصل في الفترة ما بين 1985 إلى 30 ديسمبر 2009 كما تم تسجيل بعد ذلك 553 حالة جديدة خلال عام 2009.

جدول 3 : توزع حالات السيدا حسب السن و الجنس

(المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري /IPA)

	المدة المتراوحة ما بين 1985 و 2009				سنة 2009			
	ذكور	إناث	غير محدد	المجموع	ذكور	إناث	غير محدد	المجموع
14-0 سنة	17	14	1	32	1	2	1	4
15 سنة+	591	341	16	916	53	47	6	106
غير محدد	34	26	1	63	2	1	1	4
مجموع (العدد)	642	381	18	1 011	56	50	8	114
مجموع (%)	**65,32**	**35,56**	**01,11**	**100,00**	**48,33**	**46,66**	**5,00**	**100,00**

اذا كانت نسبة النساء، في بداية ظهور الوباء تشكل ثلث مجموع الحالات فإن هذه النسبة ارتفعت خلال السنوات الأخيرة لتبلغ 50% من مجموع الحالات.

جدول 4 : توزيع حالات السيدا حسب مناطق السكن

(المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري /IPA)

		المنـــــاطق							
		الوسط	الشرق	الغرب	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي	الخارج	غير محدد	المجموع
الفترة 1985-2009	العدد	240	139	308	145	30	134	15	1011
	%	23,73	13.74	30,46	14,34	2.96	13,25	1,48	100
2009	العدد	8	10	79	13	0	4	0	114
	%	7,00	8,77	69,29	11.40	0.00	3.50	0	100

إن التوزع الجغرافي لحالات السيدا الذي كشف عليه/IPA(المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري خاصة بالنسبة لـ2008 و 2009 تشير إلى أن بعض ولايات الغرب (معسكر و تيارت و سيدي بلعباس) تسجل المستوى الأعلى لمعدلات الوقوع مقارنة بباقي الولايات.

2. العلاقة بين فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و حقوق الإنسان: السياق الدولي

و في سياق ترقية حقوق الإنسان و لمواجهة النسق التصاعدي لعدد الأشخاص المصابين بعدوى فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و عدد الوفيات الناتجة عنه، أدرجت منظمة الأمم المتحدة مكافحة هذا المرض ضمن أولوياتها.
في الواقع أن عدوى فيروس نقص المناعة البشري سيبقى في تزايد مستمر طالما هناك عدم احترام لأدنى حق لحقوق الإنسان كاحترام كرامة و شخصية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري. إن إشراك الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الاستجابة الوطنية للفيروس يعد أساسيا و هذا الإجراء متعلق بمكافحة كل أشكال التمييز.

1.2. ما هي علاقة حقوق الإنسان بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا؟

إن حقوق الإنسان و فيروس نقص المناعة البشري مرتبطان ارتباطا وثيقا، فعدم احترام حقوق الإنسان له الأثر المباشر في انتشار المرض و تفاقم معدل الوقع على الأفراد و المجتمعات عبر العالم و في نفس الوقت فإن فيروس نقص المناعة البشري/السيدا يهدد التقدم المحرز في مجال حقوق الإنسان. و هذه العلاقة تتجلى بوضوح إذا ما نظرنا إلى معدل الوقع المتفاوت لهذا المرض على بعض الفئات لاسيما النساء و الأطفال و الأشخاص الذين يعانون الفقر على وجه الخصوص. و تلعب طبيعة هذا الوباء و الظروف الإجتماعية و القانونية و الإقتصادية ا دورا حاسما. و من الملاحظ أيضا أن البلدان النامية هي الأكثر تضررا جراء الوباء الذي بات يهدد بانتكاسة كبيرة في مكاسب التنمية البشرية. إن اجتماع الفقر و انتشار السيدا يؤدي إلى تفاقم الوضع في هذه البلدان.

2.2. العلاقة القائمة بين فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و حقوق الإنسان يظهر في ثلاث مجالات (برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا)

ارتفاع مخاطر التعرض

تبدو بعض الفئات أكثر عرضة لفيروس نقص المناعة البشري و يرجع ذلك إلى عدم قدرتهم على ممارسة حقوقهم المدنية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية.

و نذكر على سبيل المثال الأشخاص المحرومين من ممارسة حقهم في حرية الإنضمام للجمعيات وحق الوصول إلى المعلومات الشيء الذي قد يُبعدهم عن النقاشات حول الفيروس والأنشطة التي تنفذها المنظمات المساعدة للأشخاص المصابين و المتأثرين بالسيدا و مجموعات الدعم المتبادل و بالتالي فليس بإمكان هؤلاء الأشخاص الإستفادة من الإجراءات الوقائية من عدوى فيروس نقص المناعة البشري.
إن النساء و خاصة منهن النساء الشابات تصبحن أكثر عرضة لخطر الإصابة بالعدوى لما تحرمن من الوصول إلى المعلومات و التربية و إلى الخدمات الضرورية التي تضمن لهن الصحة الجنسية و الإنجابية و الوقاية من أخطار العدوى. إن عدم المساواة بين النساء و الرجال داخل مجتمعاتهم يُترجم أيضا بضعف قدرتهم على التفاوض أثناء العلاقات الجنسية. و غالبا ما يعاني الفقراء المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشري عدم القدرة على الوصول إلى الرعاية و العلاج خاصة المضاد للفيروسات القهقرية و أدوية أخرى ضد العداوى الإنتهازية.

الوصم و التمييز

غالبا ما تنتهك حقوق الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري و السيدا بسبب حالة إيجابية المصل المفترضة أو المعروفة. و يعاني الأشخاص المتعايشون مع الفيروس عقوبة مزدوجة بسبب المرض في حد ذاته من جهة و ما يخلفه هذا المرض الذي يؤدي إلى سقوط حقوقهم من جهة أخرى. و يشكل الوصم و التمييز حاجزا أمام هؤلاء الأشخاص للوصول إلى العلاج كما يؤثر سلبا في مجال العمل و السكن و الحقوق الأخرى، الشيء الذي يؤدي بدوره إلى تعرضهم إلى الخطر في حالة ما إذا تم التعرف عليهم من قبل المراكز الصحية و الاجتماعية. و ينتج عن هذا أن الأشخاص الأكثر احتياجا للمعلومات و التربية و المشورة هم بالذات الذين يجدون أنفسهم محرومون من هذه الخدمات حتى في حالة توفرها.

لما تصبح الإجراءات غير فعالة

قد تفقد استراتجيات مكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشري/السيدا من فعالياتها في محيط لا تحترم فيه حقوق الإنسان. مثلا الوصم و التمييز نحو الفئات الأكثر عرضة – متعاطو المخدرات بالحقن و العاملون في الجنس والرجال

الذين يمارسون الجنس مع الرجال– يدفع بهذه الفئات إلى اللجوء إلى السرية مما يؤدي بدوره إلى تعقيد عملية تنفيذ الأنشطة الوقائية لهؤلاء الأشخاص الذين يصبحون أكثر عرضة لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

كما أن إهمال الجانب الخاص بالوصول إلى التربية التوعوية و المعلومات حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و العلاج و خدمات الرعاية و الدعم، يساعد في انتشار وباء السيدا. ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار كل هذه العناصر إذا أردنا تقديم استجابة فعالة لهذا الوباء مع العلم أنه ليس بإمكاننا تحقيق أي فعالية في غياب احترام حقوق الإنسان.

3.2. ماذا نقصد بمقاربة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا من منظور حقوق الإنسان

إن حقوق الإنسان تسمح بالوصول إلى تربية توعوية حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا التي من شأنها التقليل من انتشاره.

عندما يتمكن الأشخاص و المجتمعات من ممارسة حقوقهم المتعلقة بالتربية و حرية الانضمام إلى الجمعيات و الوصول إلى المعلومات بالإضافة إلى عدم التمييز، فإن معدل الوقع لفيروس نقص المناعة البشري و السيدا على الأشخاص و المجتمع ككل يكون أخف. و حين يعيش الأشخاص إيجابيو المصل في محيط منفتح و متفهم، خال من التمييز و لما يتم معاملتهم بكرامة و يتاح لهم الوصول إلى العلاج و الرعاية و الدعم و يرفع الوصم بالعار عن مرض السيدا، ففي هذه الحالة يكون إقبال الأشخاص على إجراء الفحوص الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري بكل اطمئنان. و من ثم يستجيبون للتكفل والرعاية بأنفسهم بصورة أفضل كالإقبال على طلب العلاج و الدعم النفسي و أخذ الإجراءات اللازمة لتجنب نقل الفيروس و التقليل من معدل وقع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا على حياتهم و حياة باقي أفراد المجتمع.

دوافع ترقية حقوق الإنسان

و منه، فإن حماية و ترقية حقوق الإنسان ضروري لتجنب انتشار فيروس نقص المناعة البشري و التقليل من معدل الوقع الإجتماعي و الإقتصادي لهذا الوباء.

ويرجع ذلك إلى ثلاثة دوافع:

- ترقية و حماية حقوق الإنسان تقلل من مخاطر التعرض لعدوى فيروس نقص المناعة البشري و ذلك من خلال معالجة الأسباب الجذرية للوباء
- معدل الوقع السلبي للفيروس يكون أخف على إيجابيُ المصل والأشخاص المعنيين بالفيروس؛
- يمكن للأشخاص و مجتمعاتهم الاستجابة للوباء بشكل أفضل.

هذه الدوافع تبرر كون فعالية مكافحة هذا الوباء على المستوى الدولي يجب أن ترتكز على احترام جميع الحقوق المدنية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و كذا احترام الحق في التنمية في ظل تطبيق القيم و المبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان.

دور الدول و التعاون الدولي

إن الالتزامات التي اتخذتها الدول لأجل ترقية و حماية حقوق الإنسان التي تخص فيروس نقص المناعة البشري/السيدا محددة في المعاهدات الدولية القائمة. و تتمثل هذه الالتزامات فيما يأتي: الحق في الحياة، حق كل إنسان في الحرية و السلامة الشخصية، الحق في التمتع بأعلى مستويات الصحة البدنية و العقلية يمكن بلوغه، الحق في عدم التمييز، الحق في الحماية و المساواة أمام القانون، الحق في حرية الحركة، الحق في البحث و الحصول على اللجوء، الحق في الحياة الخاصة، الحق في حرية التعبير و الرأي، الحق في حرية تلقي وإذاعة المعلومات، الحق في التكوين و الاشتراك في الجمعيات، الحق في الزواج وتأسيس أسرة، الحق في العمل، الحق في المساواة في الوصول إلى التعليم، الحق في كفاية المستوى المعيشي، الحق في الضمان الاجتماعي، الحق في المساعدة و الرعاية و الرفاهية، الحق في الاستفادة من التقدم العلمي و نتائجه، الحق في المشاركة في الحياة العامة و الثقافية و الحق في عدم التعرض للتعذيب أو أي معاملة قاسية لا تليق بالكرامة و غير إنسانية.
و أن هذه الأدوات و الآليات التي وضعتها الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان تمثل إطارا معياريا من الناحية القانونية، و تمثل أيضا أدوات ضرورية لتفعيل حقوق الأشخاص المعنيين بفيروس نقص المناعة البشري.

و تساعد الأجهزة المختصة التي تسهر على تنفيذ هذه المعاهدات، الدول في تفعيل حقوق الأشخاص المعنيين بفيروس نقص المناعة البشري و ذلك من خلال فحص التقارير التي تقدمها الدول بالإضافة إلى ملاحظات و توصيات مقنعة و تعليقات عامة.
و من جهة أخرى فإن الإجراءات الخاصة بلجنة حقوق الإنسان بما فيهم الممثلون و المقررون الخاصين بالولايات المواضيعية و القُطرية و فرق العمل، قادرين على مراقبة احترام حقوق الأشخاص المعنيين بفيروس نقص المناعة البشري.

التوجيهات الدولية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري و حقوق الإنسان[1]

تتمثل هذه التوجيهات في توصيات جماعية لخبراء الصحة و خبراء في حقوق الإنسان و الحكومات و المجتمع المدني بما في ذلك الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري، تخص حماية و ترقية و احترام حقوق الإنسان و تطبيقها في سياق فيروس نقص المناعة البشري/السيدا:

- تستند على مبادئ حقوق الإنسان المعمول بها حاليا و تترجمها إلى إجراءات ملموسة تدخل في إطار إستراتيجية فعالة لمكافحة السيدا؛
- لا تمثل هذه التوصيات معاهدة رسمية و إنما هي مبنية على أساس المعاهدات الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان و التي يستوجب احترامها من قبل كل الدول المصادقة عليها؛
- لقد لقيت هذه التوصيات ترحيبا من قبل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان و المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان و التنمية و الصحة في العالم.

الاتجاه رقم 1 :

من أجل إجراءاتهم الخاصة بمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، يستوجب على الدول إنشاء إطار و طني فعال يضمن مقاربة متناسقة تشاركية شفافة ومسؤولة تجاه المشاكل ، تدمج كل القطاعات العمومية ذات الكفاءة بخصوص البرامج والسياسات المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

[1] تقريرالأمين العام للجنة حقوق الإنسان.
«الوثيقة E/CN.4/ 1997/37 » المتبناة من طرف برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز و لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان سنة 1997

الاتجاه رقم 2 :

يستوجب على الدول أن تقدم الدعم المالي و السياسي الذي يسمح بإقامة استشارات جماعية في كل مراحل وضع السياسات و مراحل تنفيذ و تقييم البرامج الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا كما يسمح لمنظمات المجتمع المحلي بالقيام بمهامهم بكل فعالية خاصة في مجال القانون و حقوق الإنسان.

الاتجاه رقم 3 :

يستوجب على الدول إعادة فحص و التأكيد على التشريعات المتعلقة بالصحة العامة و ذلك قصد التأكد من أنها تعالج بصفة ملائمة مواضيع الصحة العامة المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و أن الأحكام القانونية التي تخص الأمراض التي تنتقل بصفة مفاجئة وسريعة يجب أن تشمل كذلك تطبيقياً فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا و أن تتوافق مع الالتزامات الدولية لحقوق الإنسان .

الاتجاه رقم 4 :

يستوجب على الدول مراجعة و إصلاح التشريع القضائي و نظام السجون حتى تتماشى مع الالتزامات الدولية فيما يخص حقوق الإنسان و لا يتم استعمالها في سياق فيروس نقص المناعة البشري/السيدا أو ضد الفئات الأكثر عرضة للمخاطر.

الاتجاه رقم 5 :

يستوجب على الدول سن أو تعزيز القوانين التي تحظر التمييز و القوانين الأخرى التي تحمي الفئات الأكثر عرضة للمخاطر و الأشخاص المعنيين بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و ذوي الاحتياجات الخاصة، من التمييز في القطاعين العام و الخاص، و التي تضمن احترام الحياة الخاصة و السرية و أخلاقيات البحث الخاص بالمواضيع الإنسانية كما يجب أن تركز هذه القوانين على التربية و المصالحة و تسمح باللجوء السريع و الفعال للقانون الإداري و القانون المدني.

الاتجاه رقم 6 :

يستوجب على الدول سن قوانين التي تتحكم في تقديم المساعدات المادية

و الخدمات و المعلومات اللازمة فيما يخص الفيروس بطريقة تكفل الوصول بشكل دائم وواسع للإجراءات و الخدمات الوقائية ذات الجودة، و الحصول على معلومات ملائمة حول الوقاية و العلاج و أدوية ناجعة بأسعار معقولة.

الاتجاه رقم 7 :

يستوجب على الدول إنشاء و دعم خدمات المساعدة القانونية التي من شأنها توعية الأشخاص المعنيين بالفيروس/السيدا بحقوقهم و تقديم بصفة مجانية مشورات قانونية لتمكينهم من ممارسة هذه الحقوق وتحسين المعارف القانونية المرتبطة بالفيروس و استخدام زيادة على المحاكم، آليات الحماية مثل المصالح التابعة لوزارة العدل و مكاتب الوسائط و طرق الطعن فيما يتعلق بالصحة و لجان حقوق الإنسان.

الاتجاه رقم 8 :

يستوجب على الدولٍ مع تعاون المجتمعات المحلية و بواسطتها،تهيئة محيط مشجع ،و يمكن للنساء و الأطفال و الفئات الأخرى الأكثر عرضة للمخاطر و ذلك بالوقوف أمام عدم المساواة و الأحكام المسبقة المتجذرة وذلك من خلال حوار مجتمعي و خدمات صحية و اجتماعية صممت خصيصا لهذا الغرض بالإضافة إلى دعم جماعات المجتمع المحلي.

الاتجاه رقم 9 :

يستوجب على الدول أن تشجع توزيعا واسعا ودائما للبرامج المبتكرة الخاصة بالتربية و التكوين و الإعلام و التي صممت خصيصا لتغيير مواقف الوصم و التمييز الخاصة بالفيروس/السيدا و استبدالها بمبادئ تعين على فهم و تقبل الآخر.

الاتجاه رقم 10 :

يستوجب على الدول أن تتأكد من أن السلطات العامة و القطاع الخاص تضع، فيما يخص الفيروس/السيدا، أحكاما تترجم مبادئ حقوق الإنسان إلى قوانين عملية و مسئولية مهنية مرفقة بآليات الدعم من أجل وضع و تطبيق القوانين.

الاتجاه رقم 11 :

يستوجب على الدول الحرص على توفير آليات للمتابعة و التنفيذ تكفل حماية حقوق الإنسان في سياق فيروس نقص المناعة البشري وعلى وجه الخصوص حقوق الأشخاص المعنيين بالفيروس /السيدا وعائلاتهم والمجتمعات التي ينتمون إليها.

الاتجاه رقم 12 :

يستوجب على الدول أن تتعاون بواسطة البرامج المناسبة و الهيئات المختصة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة بالخصوص برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا و ذلك لتوحيد المعارف و التجارب المكتسبة في مجال حقوق الإنسان المرتبطة بالفيروس كما يجب أن تحرص على توفير آليات فعالة لحماية حقوق الإنسان من منطلق فيروس نقص المناعة البشري/السيدا على المستوى الدولي.

3. الإطار القانوني الخاص بحماية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر

تحظى الجزائر بمجموعة من القوانين التي تحمي حقوق المريض و تضمن له العلاج دون أي تمييز في مراكز صحية مناسبة مع تقديم خدمات ذات جودة كما تضمن له الحق في حياة كريمة داخل الأسرة و المجتمع. إن الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري هم مواطنون قبل كل شيء في حالة مرضية.

1.3. انضمام الجزائر إلى المعاهدات و الإتفاقيات الدولية الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و حقوق الإنسان

لقد انضمت الجزائر إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و إلى كل التوجيهات الدولية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا

- الانضمام للإعلان العالمي لحقوق الإنسان[1]

الجمهورية تنضم للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مُقتنعة بالحاجة الماسة إلى التعاون الدولي، سوف تنضم إلى كل منظمة دولية تستجيب إلى تطلعات الشعب الجزائري.

الجريدة الرسمية رقم 64 بتاريخ 10 سبتمبر 1963

[1] دستور 10 سبتمبر 1963، الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرخة في 10 سبتمبر 1963.

كل التوجيهات الدولية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و خاصة منها الإتجاه رقم 06 المذكور أدناه، المراجع و المُخصص للوصول إلى الوقاية و العلاج و الرعاية و الدعم، مستمدة من انضمام الجزائر للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. و بالتالي، فهي تدخل ضمن القانون الداخلي للجزائر.

يستوجب على الدول سن قوانين التي تتحكم في تقديم المساعدات المادية و الخدمات و المعلومات الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري بطريقة تكفل الوصول بشكل واسع إلى الإجراءات و الخدمات الوقائية ذات الجودة، و الحصول على المعلومات اللازمة حول الوقاية و العلاج و أدوية ناجعة بأسعار معقولة. كما يستوجب على الدول أخذ الإجراءات اللازمة لضمان لكل الأشخاص، على أساس ركيزة دائمة يسودها الإنصاف، توفر الوصول إلى المساعدات المادية و الخدمات و المعلومات للوقاية و العلاج و الرعاية و الدعم الخاص بفيروس نقص المناعة البشري /السيدا و خاصة العلاج المضاد للفيروسات القهقرية و أدوية أخرى آمنة وقائية و علاجية و العلاج الملطف لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و العداوى الانتهازية ذات العلاقة بهذا الفيروس؛ على الدول تبني هذه الإجراءات على الصعيدين الوطني و الدولي مع إيلاء اهتمام خاص للأشخاص و السكان الأكثر عرضة للمخاطر.

الاتجاه رقم 6 مُراجع خلال الاستشارة الدولية الثالثة حول فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا و حقوق الإنسان، جنيف، 25-26 يوليو 2002

- **الانضمام إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية و البرتوكول الإختياري الذي يستند إلى العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية و السياسية[1].**
- **الإتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز العنصري[2].**
- **إتفاقيات بين بعض المنظمات الدولية و حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية[3].**

[1] المرسوم الرئاسي رقم 89-67 المؤرخ في 16 مايو 1989 المتعلق بالانضمام للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية ، و البرتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 ديسمبر 1966 (الجريدة الرسمية رقم 20 المؤرخة في 17 مايو 1989).

[2] القانون رقم 66-348 المؤرخ في 15 ديسمبر 1966 المتضمن المصادقة على الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال التمييز العرقي و المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 ديسمبر 1965 (الجريدة الرسمية رقم 110 المؤرخة في 30 ديسمبر 1966).

[3] المرسوم رقم 63-109 المؤرخ في 06 أبريل 1963 الخاص بنشر هذه الاتفاقيات (الجريدة الرسمية رقم 21 المؤرخة في 12 أبريل 1963)

المنظمات الدولية هي:

- منظمة العمل الدولية
- منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة
- صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
- المنظمة العالمية للصحة

إن إحصاء النصوص المتعامل بها و التي ترتكز على القانون الجزائري النموذجي و الإتفاقيات و التوصيات و الإلتزامات الدولية ، التي صادقت عليها الجزائر تشكل عنصرا من الإطار المرجعي الخاص بتمتع الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري بحقوقهم داخل المجتمع الجزائري.

2.3. الدستور الجزائري

إن دستور الجزائر 28 نوفمبر 1996 يضمن حماية الحريات الأساسية و حقوق الإنسان. بصفة مختصرة، هو يكفل للأشخاص الحقوق الأساسية المعترف بها من المجتمع الدولي. المنصوص عليها في المواد الآتية:

المادة 29 : كلّ المواطنين سواسية أمام القانون. ولا يمكن أن يتذرّع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجِنس، أو الرّأي، أو أيّ شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي.

المادة 31 : تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كلّ المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعليّة في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

المادة 32 : الحرّيات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن مضمونة.

المادة 34 : تضمن الدّولة عدم انتهاك حرمة الإنسان. ويحظر أيّ عنف بدني أو معنوي أو أيّ مساس بالكرامة.

المادة 35 : المخالفات المرتكبة ضد الحقوق والحرّيات وعلى كلّ ما يمسّ سلامة الإنسان البدنيّة والمعنويّة.

المادة 43 : حق إنشاء الجمعيات مضمون، تشجّع الدّولة ازدهار الحركة الجمعوية، يحدّد القانون شروط وكيفيات إنشاء الجمعيات.

المادة 44 : يحق لكل مواطن أن يتنقل عبر التراب الوطني، حقّ الدّخول إلى التراب الوطني والخروج منه مضمون له.

المادة 51 : يتساوى جميع المواطنين في تقلّد المهام والوظائف في الدّولة دون أية شروط أخرى غير الشروط التي يحدّدها القانون.

المادة 53 : الحقّ في التعليم مضمون، التعليم مجّاني حسب الشروط التي يحدّدها القانون، التعليم الأساسي إجباري، تنظم الدّولة المنظومة التعليمية، تسهر الدّولة على التساوي في الالتحاق بالتّعليم، والتكوين المهني.

المادة 54 : الرّعاية الصحية حقّ للمواطنين، تتكفّل الدّولة بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية وبمكافحتها.

المادة 55 : لكلّ المواطنين الحقّ في العمل، يضمن القانون في أثناء العمل الحقّ في الحماية، والأمن، والنظافة، الحقّ في الرّاحة مضمون، ويحدّد القانون كيفيات ممارسته.

المادة 59 : ظروف معيشة المواطنين الذين لم يبلغوا سن العمل، والذين لا يستطيعون القيام به، والذين عجزوا عنه نهائيا، مضمونة.

3.3. قانون الصحة[1]

المادة 02 : تساهم حماية و ترقية الصحة في الرفاهية البدنية و النفسية للإنسان و نموه داخل المجتمع و يمثل بذلك عاملا أساسيا للتنمية الإقتصادية و الإجتماعية للبلاد؛

المادة 03 : إن الأهداف في مجال الصحة ترمي إلى حماية حياة الإنسان من الأمراض و الأخطار و تحسين ظروف المعيشة و العمل و ذلك من خلال:

- تعزيز الوقاية؛
- تقديم العلاج المناسب لاحتياجات السكان؛

[1] القانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المعدل و المتمم، الخاص بحماية و ترقية الصحة (الجريدة الرسمية رقم 08 المؤرخة في فبراير 1985)

- إعطاء الأولوية للحماية الصحية للفئات الأكثر عرضة للخطر؛
- تعميم ممارسة التربية البدنية و الرياضة و التسلية؛
- التربية الصحية

المادة 67 : تستفيد الأسرة من الحماية الصحية بُغية الحفاظ على الظروف الصحية و ترقيتها و التوازن النفسي و العاطفي لأفرادها؛

المادة 68 : تتلخص حماية الأمومة و الطفولة في جملة الإجراءات الطبية والاجتماعية و الإدارية الرامية إلى:

- حماية صحة الأم من خلال توفير أفضل الظروف الطبية والاجتماعية قبل الحمل و أثنائه و بعده
- توفير أحسن الظروف الصحية و التنمية الحركية–النفسية للطفل.

المادة 69 : ينبغي أن تسمح المساعدة الطبية المقدمة بالحفاظ على الحمل والكشف عن العداوى داخل الرحم و ضمان الصحة و التنمية للمولود؛

المادة **72**: يُعد الإجهاض الطبي من الإجراءات الضرورية لإنقاذ حياة الأم من الخطر أو الحفاظ على توازنها النفسي و الذهني المهدد بالخطر؛

المادة 73 : إن أشكال المساعدة الطبية و الاجتماعية الهادفة إلى الوقاية الفعالة و منع إهمال الأطفال محددة قانونا؛

المادة 74 : يتم التكفل بالأطفال فيما يخص المراقبة الطبية و الوقاية و التلقيح و التربية الصحية و العلاج حسب التوجهات المحددة من قبل مراكز الصحة؛

المادة 75 : إن فتح و تشغيل دور الحضانة للأطفال خاضع لاحترام معايير النظافة و النظام الحالي الساري المفعول؛

المادة 77 : إن الحماية الصحية ترمي للتكفل بصحة التلاميذ و الطلاب و الأساتذة داخل محيطهم التربوي و الدراسي و الجامعي أو المهني و ذلك عن طريق:

- مراقبة الحالة الصحية لكل تلميذ أو طالب أو أستاذ أو أي شخص آخر له علاقة مباشرة أو غير مباشرة.

- الأنشطة الخاصة بالتربية الصحية.
- مراقبة الجانب الصحي للمباني التابعة لمؤسسات التعليم و التكوين.

المادة 1/206 : إن احترام كرامة المريض و حماية شخصيته مضمونة بسر المهنة المُطالب بها كل الأطباء و جراحي الأسنان و الصيدليين.

4.3. القرارات

- إنشاء مجلس وطني طبي لمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا و السيدا؛
- قائمة الأمراض التي يجب التصريح بها و طرق التبليغ؛
- تحويل مخبر معهد باستور الجزائري المتخصص في علم الفيروسات إلى مخبر مرجعي وطني لتشخيص عدوى فيروس نقص المناعة البشري و مشتقات الدم؛
- إنشاء مراكز مرجعية للأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

حق الطعن

بإمكان الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري، في حالة تعرضهم إلى التمييز و سلب الحقوق، الإستعانة:

- بجمعية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري التي تعتبر الأنسب للتكفل بالمطالب و الأجدر بالتعريف على وسائل الطعن كما بإمكانها لعب دور وسيط لإثبات حقوق هؤلاء الأشخاص. إن الحركة الجمعوية في الجزائر متواجدة بصورة كبيرة تسمح باستقبال و تقديم الدعم لكل مريض متضرر.

- عن طريق المؤسسات حسب الحق الذي حرموا منه:
  - المؤسسات الإستشفائية: مدير المستشفى و مدير الصحة و وزارة الصحة؛
  - المؤسسات الاجتماعية: مفتش العمل؛
  - المؤسسات التربوية: جمعية أولياء التلاميذ و مدير المؤسسة الدراسية و مفتش الأكاديمية و وزارة التربية الوطنية.
  - عن طريق العدالة:

في حالة عدم الاستجابة للحقوق أو في حالة التجاوزات الخطيرة

(كالعنف و الحالة الشخصية.....إلخ) فإن اللّجوء إلى ممثل العدالة (وكيل الجمهورية) يصبح الخيار الأخير لاسترجاع حقوق الشخص.

4. حالة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر

مع أن الجزائر خصصت في السنوات الأخيرة مجموعة من القوانين التي تسمح بضمان الحقوق الأساسية للأشخاص المعنيين بالفيروس، إلا أن مكافحة الوصم و التمييز مازالت تلقى عوائق عديدة، فهناك قلة احترام حقوق المرضى، و في بعض الأحيان انتهاك تلك الحقوق ونبذها.

إن ظاهرة النبذ تجعل الأشخاص المتعايشين مع الفيروس داخل ظروف اجتماعية و صحية لا تطاق تدفعهم بذلك إلى الإنزواء و الإنطواء الكامل على أنفسهم.

1.4. الوصم

يُعرّف الوصمُ بأنه عملية ديناميكية للانتقاص من قيمة الفرد في نظر الآخرين، تجاه خاصية معينة تعتبر غير مشرفة في ثقافة مجتمع ما.
عرف وصم الأشخاص نشأته ضمن مفهوم الحرام والأفكار المكتسبة ولكون المرض مستعصيا، فإن الخوف من الموت هاجس يجعل المجتمع يقسو على الأشخاص المصابين الذين بدورهم لا يفهمون هذا السلوك التعسفي و الظالم نحوهم.
إن الوصم، الذي يتجلى بالإهانة ، يعتبر مساسا لكرامة الشخص، كما يولّد العزلة و انزواء الشخص على نفسه و بعده من المجتمع كي يتجنب المضايقات التي تلاحقه بين الفينة و الأخرى بالإضافة إلى الحالة النفسية التي قد يتعرض لها المصاب من اكتئاب و كبت و إحباط بالإضافة إلى الضعف في الإرادة الذي يحجمه عن أخذ الأدوية، و الجدير بالذكر أن فقدان الأمل من الحياة له عواقب سلبية على تطور الفيروس.

2.4. التمييز

إن ظاهرة التمييز تتجلى بالمعاملات السلبية و الرفض و الإقصاء الاجتماعي

وهي بذلك نتيجة حتمية لظاهرة الوصم.
إن اعتبار الأشخاص المتعايشين مع الفيروس مشكلة، يشكل أهم عائق للوقاية.

و قد تظهر أشكال التمييز على عدة مستويات:

- المستوى الأسري؛
- المستوى المجتمعي؛
- المستوى المؤسساتي (مصالح العلاج و أماكن العمل و المؤسسات المدرسية)

بعض الحالات المرفقة بوثائق تم تسجيلها:

1. الأطفال الذين تم طردهم من دور الحضانة لأن أمهاتهم يحملن الفيروس؛
2. النساء الحوامل اللائي تعذر عليهن وجود عيادة للتكفل بالولادة لسبب أنهن إيجابيات المصل لفيروس نقص المناعة البشري؛
3. المتربصات اللاتي تم طردهن من المؤسسات لحملهن الفيروس؛
4. دور الاستقبال التي رفضت النساء بسبب حملهن الفيروس؛
5. النساء الحاملات للفيروس و تم طردهن من مسكن الزوجية بعد و فاة الأزواج؛
6. نظرا للمعاملة القاسية التي يجدونها يخفون حقيقة حملهم للفيروس بُغية الاستفادة من علاج الأسنان؛
7. ضحية بعض العمال نتيجة إجراء فحص فيروس نقص المناعة البشري بدون علمهم من قبل المؤسسات الموظفة؛
8. التمييز أثناء تبني الأطفال الإيجابيّ المصل؛
9. المنع من إجراء الفحوص الطبية الإضافية إلا بتدخل من جمعية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري؛
10. إن عدوى فيروس نقص المناعة البشري تعتبر، حسب قوانين الحماية الاجتماعية، مرضا مزمنا؛
11. الأساتذة و مسئولي المؤسسات غير المطلعين على حقيقة حمل بعض التلاميذ لفيروس نقص المناعة البشري ضانين أنهم مصابين بمرض مزمن.

بناءا على الحالات المعاشة و المعروفة و المعالجة و المقدمة خاصة من قبل جمعية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري (الحياة) و كذلك من جهات أخرى (منظمات غير حكومية، مؤسسات عمومية، شخصيات طبية....إلخ).
نقدم اقتراحا مفاده إبراز التجاوزات التي تم التحقق منها و التي تمس احترام الحقوق الأساسية للإنسان سواء كانت لها علاقة بالصحة أو غيرها من المجالات.

مجال الصحة

إن هذا المجال الذي يعتبر الأكثر أهمية بالنسبة للمريض، يتراوح بين الفحص العادي و معاينة الدم في المخبر وبين عمليات ذات أهمية قصوى كقلع الأسنان و الولادة و العمليات الجراحية و الديلزة (الغسيل الكلوي).

الحق في العلاج

يشتكي الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري سوء الاستقبال و الظروف غير المناسبة المهيأة لهم في المؤسسات الصحية، و مع الأسف فهذه الحقيقة المرة تتركهم في حالة يرثى لها من شعور بالحزن و الوحدة مما يجعلهم ينزوون على أنفسهم أو بالعكس يصبحون عدوانيين اتجاه المجتمع.

رصد لبعض الحالات التي تبين التجاوزات و الانتهاكات للحقوق الأساسية كحق العلاج:

- المصالح الاستشفائية التي ترفض التكفل بالأشخاص المتعايشين مع الفيروس معرضة إياهم إلى مخاطر جدية قد تؤدي إلى الموت و ذلك رغم تدخل الأطباء الأخصائيين في الأمراض المعدية، بالإضافة إلى تدخل جمعية الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري.
- ترفض المخابر إجراء أبسط التحاليل للأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري.
- المصالح الخاصة بتوليد النساء ترفض النساء الحوامل إيجابيّ المصل للفيروس و بذلك تجدن أنفسهن مجبرات على الولادة في ظروف يندى لها الجبين.

- إن بعض الأطباء الجراحين يرفضون إجراء عمليات لمرضى حاملي الفيروس في الحالات المستعجلة.
يعاني الأشخاص المتعايشين مع الفيروس عدم قدرتهم للحصول على علاج الأسنان إلا برفق من طبيب.

الحق في الحصول على المعلومات

إن الطبيب ملزم بإعطاء معلومات للمريض حول حالته الصحية، كما يجب أن تكون هذه المعلومات مفهومة و واضحة تسمح للمريض بقبول أو رفض العمل الطبي. إلا أن بعض المرضى يُطلب منهم تقديم الحالة المصلية في جملة الفحوص و التحاليل التي تسبق العملية الجراحية بدون أي استفسار.

الحق في السرية الطبية

إن الأطباء و الفريق الطبي ملزمون بالسرية قانونًا. غير أن، و للأسف، هذه السرية لا تُحترم في كل الأحوال فقد يجد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس حالتهم الصحية فُض سرها في وسطهم العملي أو بين جيرانهم، الشيء الذي يعرضهم إلى الوصم و التمييز.

الحق في الوقاية من انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل

إن حق الطفل في الحماية من انتقال الفيروس من أمه إليه مضمون بما أن الطبيب يقترح بصفة تلقائية إجراء كشف فيروس نقص المناعة البشري لكل امرأة حامل، إلا أن بعض النساء يرفضن إجراء الكشف خوفا من العواقب التي قد تكون و خيمة في الوسط الزوجي.

الحق في الإنجاب

ينصح الأطباء النساء الحاملات للفيروس بتجنب إنجاب الأطفال و يمنعونهن في بعض الأحيان مستندين إلى احتمال إنجاب طفل حامل للفيروس.
يشكل هذا إنكارا لحق الأمومة و الإنجاب كما يتم استبعاد النساء إيجابيّ المصل اللائي يعانين العقم من الإنجاب عن طريق المساعدة الطبية.

الحق في الاعتراف بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا كمرض مزمن

لم يُعترف بالسيدا، في الوقت الراهن، كمرض مزمن رغم شكاوى الجمعيات ووعود المصالح العمومية المعنية.

المجال الاجتماعي

الحق في العمل

بعض المؤسسات تطلب تقديم الحالة المصلية في إطار عملية التوظيف الشيء الذي يتنافى مع قانون العمل. و الملاحظ أن الهدف منه هو التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري. و في هذا السياق نستشهد بحالتين:

- بعض الشابات المتزوجات الحاملات لفيروس نقص المناعة البشري طُردن من أماكن عملهن لكشفهن على حالتهن المصلية.
- بعض الطلاب شطبوا من "مؤسسات عمومية" بسبب اكتشاف أنهم إيجابيو المصل.

الحق في الدراسة

الدراسة إجبارية لكل الأطفال، بإمكان الأطفال الإيجابيّ المصل متابعة دراستهم في حالة ما إذا لم يعلم الأساتذة و المعلمين حقيقة حالتهم المصلية. بيد أنه ليس بإمكاننا الحكم المسبق على مسئولي التربية الوطنية فيما إذا كانت لديهم رغبة في تسجيل الأطفال الإيجابيّ المصل أم لا. و في نفس السياق، تم طرد بعض التلاميذ من دور الحضانة لأن أولياءهم حاملون للفيروس.

الحق في الوثائق الإدارية

إن الحق في امتلاك جواز السفر و بطاقة التعريف الشخصية و شهادة الإقامة قائم في الجزائر إلا أنه للحصول على قرض بنكي أو من أي مؤسسة مالية أخرى مقرون بتقديم الحالة المصلية ضمن الملف الإداري.

الحق في حرية التنقل داخل و خارج البلد

قد يُرفض للأجانب حق الإقامة في الجزائر في حالة ما إذا كانوا حاملي الفيروس و هذا يتناقض مع مبادئ حقوق الإنسان.

الحق في التبني (الكفالة)

لاحظنا أن الأشخاص الغير حاملي الفيروس و الراغبين في كفالة طفل ما يطلبون من المؤسسة معلومات حول الحالة المصلية للطفل المتبنى (المتكفل). و بالتالي، فهناك أطفال لم يتم التكفل بهم لحالتهم المصلية.

الحق في الزواج

بالإمكان إقامة عقد زواج مهما تكون الحالة المصلية للزوجين غير أن بعض النساء الحاملات للفيروس لم يتسن لهن الزواج أمام الهيئة المسؤولة.

الفصل 2

تحليل استجابة قطاع التربية بشأن مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في الجزائر

سيتناول هذا الفصل مختلف الأنشطة التي حققها قطاع التربية في الجزائر فيما يتعلق بالاستجابة لوباء الفيروس /السيدا و تحليلا للمحتويات البيداغوجية الخاصة بإدماج موضوع الفيروس/السيدا. كما أنه يهدف إلى تحديد الإشكاليات المطروحة و تقديم التوصيات و ذلك من أجل ضمان فعالية قصوى لاستجابة قطاع التربية في الوقاية و مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري. و تعتمد مكافحة هذا الفيروس/السيدا على تعزيز المعارف العلمية للفيروس/السيدا و اكتساب مهارات حياتية و تطوير مواقف غير تمييزية قائمة على احترام الحياة و كرامة الفرد.

و ترمي هذه المساهمة، أولا و قبل كل شيء، إلى إعطاء نظرة على الحالة الوبائية للفيروس /السيدا في البلد و تحديد السياسة التربوية التي من شأنها أن تدعم إستراتيجية مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. كما تسمح هذه المساهمة بتحليل كل جوانب التربية المرتبطة بالصحة الإنجابية و الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و صياغة التوصيات و الاقتراحات للعمل من أجل التحقيق الكامل للأهداف المنشودة على أساس نتائج التحليل النقدي لاستجابة قطاع التربية و التشاور مع مهنيي القطاع التربوي.

1. تحليل الوضع

1.1. السياق

يعتبر وباء السيدا في الجزائر قليل النشاط بسبب المستوى الضعيف لمعدل انتشار فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في وسط عامة السكان (مقدر

بأقل من 1%) و معدلات الانتشار المصلي للفيروس عالية نسبيا (أكثر من 5% في بعض مواقع الترصد المصلي) سجلت في وسط بعض الفئات السكانية الأكثر عرضة للمخاطر[1].

ارتفع عدد الحالات التراكمية ما بين 1985 و نهاية 2006 إلى 746 حالة سيدا و2175 حالة ايجابية المصل، تعد العلاقات الجنسية الغير محمية السبب الأول في انتقال الفيروس[2] . بيد أن الحالة الوبائية ليست مخوفة في الوقت الحالي، بعض المؤشرات الوبائية تكشف عن اتجاه إلى الارتفاع لوباء فيروس نقص المناعة البشري و خطر توسع المرض غير مستبعد.و يبقى الوضع في المناطق الجنوبية للبلاد أكثر إثارة للقلق بسبب حركات الهجرة الحدودية للسكان التي قد تشجع انتشار الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و ذلك نظرا إلى قرب هذه المناطق من إفريقيا جنوب الصحراء حيث الوضع الوبائي خطير للغاية.

2.1. المبرر

من المعروف أن كل سياسة اجتماعية ترمي إلى ترقية الصحة الجنسية والإنجابية و تغيير دائم للسلوكات و المواقف اتجاه هذا المرض مشروطة بمستوى معرفي لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

و كشفت نتائج الدراسة الاستقصائية متعددة المؤشرات الجزائر 2006–[3] على أن:

- المستوى المعرفي للعدوى مازال غير كافي فتسعة و ثمانين بالمائة (89%) من النساء يعرفن فيروس نقص المناعة البشري/السيدا بالإسم فقط. و بالنسبة لنساء مناطق الجنوب و لأسباب ذكرناها آنفا، لهن معرفة أفضل بالفيروس/السيدا فهن تمثلن نسبة 91% مقابل 87%

[1] تقرير الجزائر حول المتابعة في جانفي 2008 لإعلان الالتزام الخاص بالدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا (UNGASS, 2001).

[2] تقرير الجزائر الخاص بالدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا (مصدر: المختبر الوطني المرجعي لفيروس نقص المناعة البشري–IPA- سيدي فرج)

[3] الدراسة الاستقصائية متعددة المؤشرات هي دراسة أعدتها اليونيسيف للأسر المعيشية بغية رصد التقدم المحرز بالنسبة للالتزامات التي اتخذتها الدول الأعضاء بمناسبة القمة العالمية للطفل التي انعقدت في نيويورك في سبتمبر 1990. دراستين استقصائيتين (MICS1 (1995 و (MICS2 (2006 تم إعدادها لضمان رصد أهداف هذه القمة.

الدراسة الاستقصائية الثالثة (2006) تهدف إلى متابعة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية و تزويد السلطات العامة بالبيانات اللازمة لتقييم و تحسين وضع الأطفال و النساء في الجزائر. تعتبر هذه الدراسة كنتيجة للتعاون بين وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات و الديوان الوطني للإحصاء من جهة و اليونيسيف بالمشاركة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان و برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الجزائر من جهة أخرى.

لمنطقة الوسط، كما أن المستوى المعرفي بالعدوى يبقى عاليا في الوسط الحضري (94%) مقارنة بالوسط الريفي (82%).

- 77% من النساء يعتقدن أن العلاقات الجنسية التي تقتصر على شريك جنسي واحد مخلص و غير مصاب هي الوسيلة الوحيدة للحماية من عدوى الفيروس، إن معرفة الواقي الذكري كوسيلة أخرى للوقاية من انتقال العدوى، خص 52% فقط من النساء الجزائريات في سن الإنجاب.

- نلاحظ فيما يخص هذه النقطة وجود علاقة حتمية بين المستوى المعرفي لوسائل الوقاية و المستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للأشخاص المستجوبين.

- نلحظ تصورات خاطئة حول طرق انتقال الفيروس/السيدا تتداول داخل المجتمع. فسبعة و ستين بالمائة (67%) من النساء يعتقدن أنه يمكن للفيروس الانتقال عبر البعوض بينما 51% من النساء تتصور أن الفيروس ممكن أن يُنقل من خلال تشارك في وجبة طعام مع شخص مصاب بالفيروس. و في نفس السياق، ستة و خمسون بالمائة (56%) فقط من النساء تعرف أن الشخص بإمكانه أن يظهر في صحة جيدة و هو مصاب بالفيروس/السيدا.

من أجل تحديد مشكلة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس/السيدا، كشفت الدراسة الاستقصائية على ما يلي:

- 15% من النساء يرفضن تقديم الرعاية لأي فرد من عائلتها مصاب بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا؛
- واحد من اثنين من النساء أجابت بأنها تحفظ السر في حالة ما أصيب واحد من أفراد عائلتها بالفيروس/السيدا؛
- ترى امرأتان من خمسة أنه في حالة ما إذا أصيبت معلمة بالفيروس/السيدا ينبغي منعها من ممارسة النشاط.

يبدو أن درجة الجهل بوسائل الوقاية من الفيروس/السيدا و خطر انتقاله من الأم إلى الطفل و المواقف التمييزية نحو الأشخاص المصابين بالمرض

مرتبطة بالمستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية و الاقتصادية للأشخاص المستجوبين.

أبرزت نتائج هذه الدراسة الاستقصائية، على غرار المسح السلوكي الذي أجري مع الفئات الأكثر عرضة للمخاطر في المجتمع (متعاطو المخدرات خاصة بالحقن و فئة الشباب و السكان المتنقلين و الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا) نقص في المعلومات و الاتصال، حول هذه الإشكاليات التي تمس صحة كل السكان.

2. السياسة التربوية الداعمة للإستراتيجية الخاصة بمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

1.2. التربية، أولوية وطنية

في عالم يتسم بالتطور السريع، تتساءل كل الأنظمة التربوية في العالم عن مدى ملائمة و نوعية برامجهم و استراتجياتهم البداغوجية بالقياس إلى احتياجات التنمية المستديمة لكل بلد.وهذا التساؤل يأتي أيضا لضرورة تكييف التعليم مع ضرورات الحياة الواقعية و ترقية القيم التي تُبنى عليها الأخلاق الإنسانية المرتبطة باحترام الإنسان و آداب التسامح و تقبل الاختلاف مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الجماعة.

هذا الطرح و التساؤل يخص أيضا الجزائر، فمنذ الاستقلال اعتُبرت التربية الوطنية استثمارا استراتيجيا و مثمرا و حضت بأولوية الدولة التي تخصص جزءا هاما من وسائلها و ثروتها الوطنية لتنمية القطاع الوطني للتربية[1]. إن الإصلاح العام للنظام التربوي الذي توخته الدولة منذ سبتمبر 2003 يتكفل بالطموحات الشرعية للمجتمع و خاصة طلب تعليم و تدريب ذو نوعية وجودة و تحسين المردودية داخل و خارج النظام مع رغبة في تقليص التسرب المدرسي.

2.2. المبادئ الأساسية للتربية الوطنية

إن السياسة التربوية[2] تثبت و تعزز المبادئ الأساسية التي سبق تأكيدها في مختلف مواثيق و دساتير البلاد و ذلك بالعمل على تخصيص:

[1] ربع الميزانية السنوية للدولة
[2] من خلال القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008

- المكانة الجوهرية للتلميذ في العلاقة البيداغوجية

ضمان الحق في التعليم بدون أي تمييز على أساس الجنس أو الخلفية الاجتماعية أو الخلفية الجغرافية.

هذا المبدأ يتجسد بتعميم التعليم الأساسي[1] و ضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس و متابعة الدراسة بعد هذه المرحلة التعليمية. و ينطبق ذات المبدأ على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (معوّقين و الذين يعانون من الأمراض المزمنة) فهم يتمتعون بحقهم الكامل كما يتلقون التكفل اللازم والمناسب لهم من قبل قطاع التربية، و بالتنسيق مع المؤسسات الإستشفائية و المؤسسات الأخرى المعنية، اتخذ قطاع التربية إجراءات و آليات للاندماج الدراسي الذي يكفل تكافؤ الفرص فيما يخص النجاح الدراسي، و لنفس الغرض، فُتحت أقسام للتكيّف المدرسي في المدارس الابتدائية للتكفل بالتلاميذ ذوي الظروف الصعبة أو هؤلاء الذين يعانون تأخرا دراسيا مهما.

- إن مبدأ إجبارية التعليم الأساسي لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 16 سنة تامة ، مصحوب بعقوبات تُتخذ ضد كل الأشخاص المخالفين لهذه القاعدة؛

- إن المؤسسات الحكومية تكفل مبدأ مجانية التعليم، بيد أنه من الممكن طلب مساهمة رمزية من الأسر.

و من جهة أخرى، فإن إصلاح النظام التربوي يعيد التأكيد على مبدأ ديمقراطية التعليم الذي من شأنه إدخال بُعد كيفي يسمح بمتابعة، بإصرار، هدف إيصال كل طالب إلى أقصى إمكانياته و الضمان بذلك "تعليم أفضل للجميع"

3.2. هيكلة قطاع التربية الوطنية

يشمل النظام التربوي مستويات التعليم الآتية:

- التعليم التحضيري، يعتبر الخطوة الأخيرة في التعليم ما قبل الدراسي و ينطوي على مختلف مراحل التكفل الاجتماعي– التربوي بالأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 6 سنوات. و يخص هذا التعليم الفئة العمرية من 5 إلى 6 سنوات. فالتكفل بهذه المرحلة

[1] تحوي هذه المرحلة على تسع سنوات دراسية

وتعميمها تدريجيا[1]، لصالح الجميع و خاصة منهم المحرومين، يعد عاملا أساسيا لديمقراطية التعليم.
الغاية هنا هي تهيئة الأطفال للمدرسة الابتدائية و تشجيع التنمية الكاملة لشخصيتهم و تربيتهم لاحترام قوانين الحياة في المجتمع و ذلك بالتعاون بصفة وطيدة مع عائلاتهم و تحقيق تربية صحية أساسية (غسل الأيدي و تنظيف الأسنان و الحرص على نظافة الملابس).

- التعليم الأساسي الإجباري، مدته تسع سنوات و يشمل مرحلتين، التعليم الابتدائي (خمس سنوات في المدرسة الابتدائية) و التعليم المتوسط (أربع سنوات في الإكمالية). إن أهداف هذه المرحلة التعليمية محددة في إطار احترام غايات و مهام التربية و التنشئة الاجتماعية ومؤهلات النظام التربوي في جملته و ذلك تماشيا مع الإعلان العالمي حول التربية للجميع (جومتيين) فيما يخص تلبية الاحتياجات:

"تشمل (حاجات التعلم الأساسية) كلا من وسائل التعلم الأساسية (القراءة، الكتابة، التعبير الشفاهي، المهارات، الحساب، القيم، المواقف) و المضامين الأساسية للتعلم التي يحتاجها البشر من أجل البقاء و لتنمية كافة قدراتهم وللعيش و العمل بكرامة، و للمساهمة مساهمة فعّالة في عملية التنمية و لتحسين نوعية حياتهم، و لاتخاذ قرارات مستنيرة، و لمواصلة التعلم"

إعلان جومتيين
التربية للجميع، مارس 1990

- التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، و تشمل هذه المرحلة ثلاث سنوات في الثانوية يتم خلالها ترابط و توطيد و تعميق مكتسبات التعليم الأساسي. و يحدد هذا التعليم قاعدة الثقافة العامة و الكفاءات و المعارف المكتسبة في مختلف الفروع تحضيرا، من خلال مسارات متنوعة، لمتابعة الدراسة أو التكوين العالي.

4.2. عدد التلاميذ و البنى التحتية الأساسية

قد تضاعف العدد الإجمالي للتلاميذ عشر مرات منذ 1962 ليتجاوز 8

[1] ارتفع معدل التمدرس من 12% في سنة 2004 إلى 75% في سنة 2009.

ملايين تلميذ في 2009-2010 منهم 190 23 تلميذ موزع على 152 مؤسسة تابعة لقطاع التربية و التكوين الخاصة بالمراحل التعليمية الثلاثة. هذا يعني أنه ما يقارب ربع سكان الجزائر حاليا يزاولون الدراسة.

جدول 5 : توزع عدد التلاميذ حسب المستوى الدراسي

المستوى التعليمي	عدد التلاميذ 2010-2009	% نسبة البنات	المؤسسات التعليمية
التعليم التحضيري	443 179	48,67	17 995
التعليم الابتدائي	3 353 461	46,40	
التعليم المتوسط	3 211 428	48,40	4 805
التعليم الثانوي العام و التقني	1 139 169	57,54	1 779
المجموع العام	**8 147 237**	**48,65**	**24 579**

و يعتبر تطور معدل التمدرس للذين بلغوا 6 سنوات والذي ارتفع من 43.5% في سنة 1965 إلى 97.3% حاليا ، مؤشرا يفصح عن النتائج المتحصل عليها في مجال التعليم.

5.2. الإنصاف بين الجنسين

يتباين مؤشر الإنصاف بين الجنسين فيما يخص الحصول على الفرص التعليمية من 0.97% بالنسبة للمرحلة الابتدائية إلى 1.15% بالنسبة للمرحلة الثانوية. وتعكس هذه النسبة بصفة عامة المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالتعليم، بيد أن هذا المؤشر ليس متجانسا، فتحليل أدق لهذه البيانات الإحصائية يبرز بصفة عامة انخفاضا نسبيا لتمدرس البنات في الأسر الأكثر فقرا و الأطفال ذوي الأمهات الأميات و غير المثقفات.

6.2. دعم الالتحاق بالدراسة

تُخصص الدولة مختلف الوسائل لإزالة أوجه التفاوت الإجتماعي و الإقتصادي و ذلك بتعبئة التضامن الوطني و الدراسي و تطوير العمل الإجتماعي على مستوى المؤسسات المدرسية. و يقدر عمل الدولة في هذا المجال بالإضافة

إلى مساهمة المجتمع المحلي و القطاعات المعنية، بخمسين مليار دينار جزائري (50 مليار دينار) أي ما يعادل تقريبا 650 مليون دولار.
وتشمل هذه الأنشطة على مساعدات تجدر الإشارة إليها:

- إعطاء منح مدرسية لثلاث ملايين تلميذ ينتمون إلى الأوساط المحرومة ؛
- وضع إجراءات لضمان توفر الكتب المدرسية المعتمدة و تسهيل الوصول إليها لجميع التلاميذ[1]؛
- تحسين ظروف التمدرس في المناطق المحرومة و النائية عن طريق تكثيف المطاعم المدرسية[2] و فتح مدارس بنظام داخلي و نصف داخلي ؛
- تزويد البلديات بأكثر من 4 808 حافلة في 2009، الشيء الذي سمح لأكثر من 700 000 تلميذ متمدرس بمؤسسات أغلبيتها متواجدة بالمناطق الريفية بالاستفادة من النقل المدرسي؛
- تكثيف شبكة وحدات الكشف و المتابعة[3] التي من شأنها القيام دوريا بفحوص طبية منتظمة للأقسام على مستوى المنطقة الجغرافية التي تغطيها كل وحدة و إعداد ملف للمتابعة الطبية لكل تلميذ. فخلال السنة المدرسية 2008-2009 ، استفاد أكثر من 97% من مجموع الأطفال المتمدرسين من تغطية صحية و من الوقاية.

7.2. محو الأمية

تحظى التربية و التكوين المستمر باهتمام خاص من قبل الحكومة سواء من الجانب السياسي و الإستراتيجي أو من جانب تعبئة الموارد و ذلك بُغية العمل على خفض نسبة الأمية و ضمان تطور مستمر للمستوى الدراسي و الثقافي للمواطنين.و قد بُرمج في إطار الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية للفترة 2007-2016، التي وُضعت لهذا الغرض من طرف القطاع الوطني للتربية بالتعاون مع المجتمع المدني، تعليم 502 257 1 متعلم. و تقدر الاحتياجات الإجمالية للتأطير و التكفل بهذه العملية بـ 977 25 عامل مسؤول عن محو الأمية.

[1] في هذا الصدد، تساهم الدولة في ضمان مجانية الكتب المدرسية و قد استفاد من هذه الإجراءات في سنة 2009، 3870350 تلميذ أي ما يمثل 50% من العدد الإجمالي للتلاميذ.

[2] ارتفع عدد المطاعم المدرسية من 4114 مطعم سنة 1999 إلى 12331 مطعم سنة 2009 استفاد منها 2732027 تلميذ مما يمثل 75% من العدد الإجمالي للمرحلة الإبتدائية.

[3] وصل عددهم في 2009 إلى ،1380 يشرف عليهم حاليا 1311 طبيب عام و 1036 طبيب أسنان و 507 طبيب نفساني و 1614 عامل.

3. المنهجية المتبعة و نتائج تحليل الوضع

1.3. الخطوات المنهجية

من خلال تحقيق التعليم للجميع و كل ما يتبعه، تقوم السياسة الوطنية الخاصة بالتربية، و التي تم تحديدها في الفصل الثاني، بتشجيع توفير التعليم الجيد، و خارج كل الاعتبارات الأخرى، فإن هناك شبه إجماع بأن هذه السياسة تعد وسيلة فعالة تجعل المتعلمين أقل عرضة لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا. و إن تحليل أدق للوضع يسمح بتحديد أكبر و تقييم مساهمة القطاع الوطني للتربية في تقليص انتشار الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و أثرها. إن الخطوات المنهجية المتبنية لتحقيق هذا التحليل مستقاة بشكل كبير من الإطار التحليلي الذي طورته منظمة اليونسكو ببيروت بالتعاون مع الجامعة الأمريكية ببيروت و تتمحور هذه الخطوات المنهجية حول العناصر الآتية:

- مراجعة الوثائق و المراجع المتعلقة بالإستراتجيات و أطر العمل المتعلقة بمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. (الاتجاهات العالمية، برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا، أطر العمل الوطنية و القطاعية)

- العمل على جمع البيانات الكمية و الكيفية حول الحالة الوبائية المربوطة بالسياق و المحيط الاجتماعي و الثقافي.

- استعراض النصوص الرسمية التي تسيّر السياسة التربوية في الجزائر (القانون التوجيهي للتربية الوطنية و النصوص التطبيقية) و ربطها مع أهداف و أولويات الإطار الوطني لمكافحة السيدا.

- تحديد المبادئ التوجيهية و طرق استجابة قطاع التربية الوطنية.

- تحليل البرامج و الكتب المدرسية الخاصة بالمواد الرئيسية و تحديد المحتويات و الأنشطة ذات العلاقة مع التربية الصحية و الإنجابية والصحة الجنسية في أطوار التعليم الثلاثة.

- تقييم الأنشطة اللاصَفية (الخارجة عن المقررات المدرسية) التي تُنفّذ داخل و خارج المؤسسات المدرسية (نوادي الصحة، معارض، جريدة المؤسسة، المؤتمرات، أعمال أنجزت من قبل التلاميذ)

- تحليل برامج التكوين الأولي و التكوين المستمر للأساتذة، المقابلات غير الرسمية مع الفاعلين و شركاء الجماعة التربوية بما فيهم:

- تلاميذ المرحلة المتوسطة و الثانوية و أولياء التلاميذ فيما يخص تبادل المعلومات حول المواضيع ذات الصلة بالحياة الجنسية و كيفية منع الحمل و المعارف و الوقاية من الفيروس/السيدا و محاربة الوصم و التمييز المرتبطين بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

- المعلمون و مستشارو التوجيه المدرسي و المهني حول أهمية الإصغاء و علاقة الثقة في التعبير عن انشغالات التلاميذ المتعلقة بالمسائل الجنسية و في التعلم لاكتساب كفاءات نفسية–اجتماعية.

- مفتشي التعليم و أطر وزارة التربية الوطنية و مدراء المؤسسات المدرسية حول نظرتهم للبرامج التعليمية النظامية و الغير نظامية التي يجب تطويرها قصد التقليص من مخاطر تعرض الشباب للفيروس/السيدا و أيضا حول الطرق و الوسائل التي يجب وضعها لتطوير مواقف غير تمييزية نحو الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

2.3. نتائج تحليل الوضع

إن تصميم إستراتيجية تهدف إلى التقليص من مخاطر تعرض الأطفال و المراهقين للإصابة بفيروس نقص المناعة البشري و التقليل من حدة الوصم و التمييز المحيطة بالوباء، متعلقة لا محالة بتربية جيدة. و من ثم، فإن مضامين البرامج الدراسية و مناهج التعليم و التعلم و الأنشطة المختلفة الخاصة بتطوير و تنمية شخصية التلميذ و تنظيم المدرسة و تفتحها على البيئة تساهم في تحقيق هدف الوقاية و التعلم لاكتساب مهارات الحياة اليومية، و يتم ذلك عن طريق نقل معلومات موضوعية و ملائمة و تحسيسية مواتية لاحتياجات الشباب، لها علاقة بمكافحة الفيروس/السيدا.

بيد أنه يجب أن لا ننسى تشجيع السلوكات الآمنة عند الشباب و ترقية القيم و المواقف الايجابية ذات الصلة خاصة بمبادئ حقوق الإنسان و المساواة والعدالة الاجتماعية و التسامح و التضامن.
إذا تربى الشباب على هذه الأسس، فلا ريب أنهم سيشكلون قوة كامنة قادرة على التغيير كما سيساهمون بصورة كبيرة في الإجراءات الجماعية ذات المصلحة المشتركة، و بشكل ملموس حماية مجتمعهم من الفيروس/السيدا.

3.3. طرق الاستجابة

سمح تحليل أسس السياسة الوطنية الجديدة الخاصة بالتربية و المرتبطة بالبرنامج الوطني لمكافحة السيدا بتحديد المبادئ التوجيهية التي تقوم عليها استجابة المؤسسات التربوية فيما يخص مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. انطلاقا من العمل التآزري الذي يقوم به قطاع التربية الوطنية و مساهمة القطاعات الأخرى و الشركاء فإن تحقيق الأهداف المسطرة مربوط بشكل كبير بمختلف مستويات التدخل.

التغيير البيداغوجي والتحول الكيفي للتعليم

يتم هذا التغيير و التحول بفضل مقاربة منهاجية في مسار ترجمة الغايات التربوية و تسيير العمل التربوي. في إطار عملية إصلاح النظام التربوي، يرتكز عمل و نظام المؤسسة أساسا على أهمية إيلاء التلميذ المكانة التي يستحقها في عملية التعليم و التعلم.
و بالتالي، فإن التركيز لا يجب أن يكون على نقل المعارف للمتعلم فحسب وإنما على نموه و تطوره الكامل، فيجب ضمان انسجام شامل للتعلمات و وضع برامج مختلف المواد في خدمة المشروع التربوي. و من ثم، فإن البعد التربوي الخاص "بالصحة الإنجابية و الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا" لا يعالج كمادة أو موضوعا مستقلا و إنما يُدرج في المنهج الدراسي كموضوع عرضاني يُعالج بطريقة منفصلة داخل إطار المواد الداعمة.

إن تقارب محتويات المواد يحقق وحدة المعلومات الموضوعية التي تنقل للمتعلمين كما يحقق التوحيد الكامل لمعارف و مواقف و قيم و سلوكات التلميذ.
و من الممكن إجراء هذه التغييرات عن طريق المقاربة بالكفاءات التي تستعين ببيداغوجية تشاركية و تفاعلية. و يُصمم التعليم انطلاقا من حالات ملموسة

ذات علاقة بالحياة اليومية، إن هذه المقاربة الوضيفية تشجع إشراك التلميذ في عملية التعلم كما تطور استقلالية المتعلمين في البحث و معالجة و استغلال المعلومات و بالتالي الوصول إلى المعرفة. و يُقاس نجاح عملية التكوين وكذلك النموذج البيداغوجي المتبني بالكفاءات المنغرسة فعليا عند المتعلم و خاصة تلك التي تجعله قادرا على تحليل وضع إشكالي و تقديم الحلول المناسبة وتقييم مدى ملاءمة الحلول البديلة للوضعيات المصادفة.

غرس فضاءات تربوية في المؤسسات المدرسية

إن تطوير الكفاءات الفكرية و القيم الأخلاقية يتم بصورة أفضل في هذه الفضاءات مقارنة بالأنشطة الدراسية المحضة، و تعزز هذه الكفاءات و القيم، التعلم الأكاديمي كما تدعم عملية التنشئة الاجتماعية، و قد تثير المواضيع المتعددة التخصصات ذات الطابع الاجتماعي (كالتربية الخاصة بالصحة الإنجابية و الجنسية و الأمراض المتنقلة جنسيا و الأوبئة و موضوع البيئة و التنمية المستديمة...) أهمية لدى التلاميذ وذلك نظرا إلى الأحداث المأساوية التي تُنقل عن هذه المواضع و كذلك الرهانات السائدة، مما يشجعهم على استثمار بيداغوجي أكبر.
و من ثم، فإن المواضيع المتعلقة بالسيدا و النشاطات اللاصَفية (الخارجة عن المقررات المدرسية) التي تقام حول الوقاية من الفيروس/السيدا تأكد هذه الفكرة بما أنها تتوافق مع اهتماماتهم البالغة. فهي تشجع اكتساب سلوكات من شأنها التقليص من مخاطر تعرضهم للفيروس و الحد من صفتي الوصم و التمييز اللتان تحيطان بالوباء.

التربية على قيم المواطنة (آداب المواطنة، التسامح، الاحترام...) و تعلم الأنشطة الخاصة بالموضوع

هذا البُعد الجديد للتربية يسمح للتلميذ، مواطن الغد، أن يمارس بصفة يومية حقوقه و مسؤولياته و الواجبات التي تترتب عليهما داخل المدرسة و المجتمع. إن العمل التربوي، بكل مضامينه، يضمن هذه التربية و يحضر للتوعية بالرهانات المتعلقة بمستقبل الإنسانية كما يساهم في إعطاء مسؤولية أكبر للتلاميذ. و بطريقة غير مباشرة، يحمّل العمل التربوي المجتمع المسؤولية فيما يخص الصحة و حماية البيئة و حقوق الإنسان العالمية و حماية حقوق الطفل و حقوق الشباب و الفئات الضعيفة.

خلق بيئة مواتية للاتصال داخل المجتمع التربوي

المناخ الجديد للاتصال يدفع إلى إعادة النظر في القواعد الاجتماعية التي تتسبب في ارتفاع مخاطر العدوى بالفيروس /السيدا عند الأطفال و الشباب و الناتج عن السياق الاجتماعي و الثقافي الجزائري الذي يُنبذ فيه مرض السيدا و يُعتبر موضوعا محظورا عرفيا ناتج عن سلوك يوصف اجتماعيا "بالغير المقبول". تتيح أنشطة عديدة فرصا للتفكير الجماعي كنوادي الصحة و وحدات الكشف و المتابعة و أماكن للتشاور داخل المجتمع التربوي و التظاهرات التي تُنظم بمناسبة اليوم العالمي للسيدا بالإضافة إلى المؤتمرات و الأنشطة الثقافية التي تُنظم طيلة السنة الدراسية حول المواضيع المتعلقة بالصحة الإنجابية و الجنسية و الأمراض المتنقلة جنسيا و فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

تسهل هذه الأنشطة النقاشات المفتوحة على المشكلات ذات العلاقة بالفيروس/ السيدا كما تشجع المربيين و أولياء التلاميذ و الشباب على الاتصال فيما بينهم بُغية كسر الصمت على القضايا التي تشغلهم و محاربة المواقف و السلوكات المؤذية. و في هذا النمط، فإن مستشاري التوجيه المدرسي و المهني، و نظرا إلى طبيعة تكوينهم و قدرتهم على الإصغاء و التفهم، بإمكانهم إقامة علاقات تسودها الثقة مع تلاميذ مرحلتي المتوسط و الثانوي، فهم بذلك يلعبون دورا أساسيا بتقديمهم المساعدة و الدعم المعنوي و بإعطائهم معلومات موضوعية حول الفيروس و تحسيسهم بالخطورة التي يتعرض إليها الطفل و المراهق.

تعزيز قيم المجتمع التربوي ضد السلوكات الخطيرة داخل المؤسسة و محيطها

يتكفل قطاع التربية الوطنية بقضية سوء معاملة الأطفال و تطوير التربية الصحية الوقائية في إطار ملف شامل حول العنف في الوسط المدرسي. و قد تم إنشاء سنة 2009، لجنة وطنية للوقاية من الأخطار و محاربة العنف و الآفات داخل المؤسسات المدرسية. و تتكون هذه اللجنة من عناصر المجتمع المدني وممثلين من الوزارات المعنية (التربية الوطنية، الداخلية و الجماعات المحلية، الاتصال، العدل...). مهمتها تصميم إستراتيجية وطنية للوقاية منسجمة ومعززة إضافة إلى تحسيس التلاميذ و المربيين و الأولياء حول تأثير الآفات و أعمال العنف و العواقب المرتقبة[1].

[1] في إطار عملية الاندماج الاجتماعي للشباب الحاصلين على الشهادات ، من المقرر توظيف 19000 مساعد مكلف بالوقاية من الآفات الاجتماعية و العنف داخل و خارج المؤسسات المدرسية ، بعد متابعة في تكوين خاص بالمنصب.

تنفيذ سياسة التمييز الإيجابي

توضع هذه السياسة لصالح الأطفال الذين ينتمون إلى مناطق فقيرة و إلى الطبقات الاجتماعية المحرومة و الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة و المرضى المزمنين. تسمح هذه السياسة بتجانس و تحسين ظروف التمدرس داخل الولاية نفسها إضافة إلى ما بين ولايات الوطن، كما تسمح بالتقليص من التسرب المدرسي و ضمان تكافؤ فرص النجاح، و منه فإن التلاميذ المحرومين يستفيدون من دعم الدولة فيما يخص تمدرسهم و ذلك عن طريق مساعدات شتى منها: كتب و أدوات مدرسية، منح ، مطاعم و مدارس بنظام داخلي و نصف داخلي و النقل و الصحة.

دعم مجهودات تعليم الكبار[1]

لقد أثبتت معظم الدراسات الاجتماعية و الديمغرافية و الصحية أن المستوى التعليمي للأولياء بخاصة الأم، يلعب دورا أساسيا، ليس في تربية الأبناء فقط، و إنما في الحد بشكل كبير من مخاطر التعرض للأمراض و في نوعية التكفل بالمشاكل الصحية للأطفال. إن الهدف المتوخى من إجراءات عملية الإصلاح، بالتعاون مع الديوان الوطني لمحو الأمية و تعليم الكبار و الحركة الجمعوية هو القضاء كليا على الأمية بحلول سنة 2016.

تطوير مقاربة تشاركية لهذا التحليل

من أجل استجابة مستمرة و معمقة بشكل كاف للقطاع التربوي، يجب الأخذ بعين الاعتبار كل أشكال التربية (التعليم النظامي و الغير نظامي) كما يجب استغلال كل عناصر و مكونات النظام التربوي بُغية الاستجابة للوباء بشكل فعال و عقلاني. و من جانب آخر، فإن تنفيذ استجابة وطنية شاملة و منتظمة مقرون ببلورة آليات للشراكة و عملية التشبيك و التنسيق بين المنظمات الثنائية و المتعددة الأطراف و المؤسسات الوطنية و مجموعات المجتمع المدني.

4.3. مضامين التعليم

كشف استعراض البرامج التعليمية التابعة لمختلف المواد في مراحل الابتدائي

[1] حسب تقديرات الديوان الوطني للإحصاء. التعداد العام للسكان 2008 ، وصلت نسبة الأميّة في 2008 إلى 22.1 % و إلى 41.3 % بالنسبة لنساء الرّيف من مجموع نساء الرّيف البالغ أعمارهن 10 سنوات و أكثر

و المتوسط و الثانوي و كذا محتوى الكتب المدرسية، على أن المادة الرئيسية "علوم الطبيعة والحياة" هي التي تتكفل في أغلب الحالات بالجوانب المتعلقة بالتربية الصحية و الصحة الإنجابية و الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا مقارنة بالمواد الأخرى.

جدول 6 : التكاثر عند الإنسان في مرحلة المتوسط: الصحة الإنجابية و الجنسية، الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

مستويات التعليم	مرحلة التعليم المتوسط	
	علوم الطبيعة والحياة	
	برامج التعليم الوطنية	الكتب المدرسية المعتمدة
السنة الأولى متوسط متوسط العمر 12 سنة	■ الوقاية في مجال التكاثر عند الإنسان. ■ استغلال الوثائق المرتبطة بالأمراض الرئيسية المتنقلة جنسيا. ■ التركيز على فيروس السيدا ■ استنتاج قواعد النظافة.	■ استنتاج قواعد النظافة للجهاز التناسلي. ■ معالجة حالة: السيدا (صفحة 111 إلى 112)
السنة الرابعة متوسط متوسط العمر 15 سنة	■ تكون الأمشاج ■ مراحل تطور الجنين الإنساني صفحة 67	■ مراحل تكون الأمشاج (صفحة 119). ■ تطور الجنين الإنساني (صفحة 135 إلى 141). ■ المراحل الرئيسية لتطور الجنين الإنساني. ■ العلاقة بين الأم و الجنين. ■ الولادة.

إن المعلومات التي يرجى استفادتها في هذه المرحلة تخص الأمراض المتنقلة جنسيا و الأمراض الجرثومية التي غالبا ما تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية، و قد تكون الأعراض مختلفة و درجة الخطورة متفاوتة و ذلك حسب نوع الجراثيم و مرحلة تقدم المرض، تنتقل و تتطور هذه الأمراض في حالة وجود خطورة وعدم توفر وسائل الحماية.
ما يخص السيدا، فإن تغيير في السلوكات و خاصة استعمال الواقي الذكري يعملان على الحد من انتشار الوباء.

جدول 7 : التنظيم الهرموني و المناعة في التعليم الثانوي: تعميق مفاهيم مرحلة المتوسط

مستويات التعليم	مرحلة التعليم الثانوي	
	علوم الطبيعة والحياة	
	البرامج الوطنية للتعليم	الكتب المدرسية المعتمدة
السنة الأولى ثانوي جذع مشترك - آداب 10 ساعات	■ المراقبة الهرمونية ■ المراقبة الهرمونية - الدورة المبيضية. ■ تحليل الوثائق حول أثر استئصال المبيض على الدورة الشهرية و نتائج حقن المبيض أو حقن الهرمونات المبيضية. ■ مفهوم الهرمون و الغدة الصماء. ■ تحليل جزء من إفرازات الغدة الصماء. ■ تسليط الضوء على تأثير الوطاء (تحت المهاد) على الغدد الجنسية. ■ المراقبة الرجعية (الوطاء)	■ فصل الجهاز الهرموني و تنظيم الدورة المبيضية. ■ تشريح و تركيب، الدورة الشهرية: ■ الدورة المبيضية ■ الدورة الرحيمية ■ تنظيم الدورة الشهرية ■ الأمراض و الاضطرابات ■ مرض الزهري - الأورام الليفية في الرحم (صفحة 161) ■ العقم (صفحة 162)
السنة الثانية ثانوي العلوم التجريبية 8 ساعات	■ التنظيم الهرموني العصبي ■ مراقبة الوطاء (تحت المهاد) و الغدة النخامية للمبيض. ■ التنظيم الكمي للهرمونات المبيضية: المراقبة الرجعية	■ التنظيم الهرموني العصبي ■ مراقبة الوطاء و الغدة النخامية للإفرازات الهرمونية. ■ المراقبة الرجعية (صفحة 57 إلى 73).
السنة الثانية ثانوي آداب 10 ساعات	■ التنظيم الهرموني العصبي لعملية التكاثر. ■ المراقبة الرجعية السلبية. ■ تسجيل مختلف التحولات التي تمس الجهاز التناسلي للمرأة (المبيض-الرحم) بعد الإلقاح و في بداية الحمل.	■ التنظيم الهرموني العصبي ■ مراقبة الوطاء و الغدة النخامية للإفرازات الهرمونية ■ الإلقاح، الحمل-الولادة، الرضاعة.
السنة الثالثة ثانوي علوم الطبيعة والحياة	**ملاحظة:** يُعالج الجزء الخاص بالسيدا كمثال في الوحدة المعنونة: «دور البروتينات في إضعاف أجهزة الجسم»	■ تركيبة فيروس نقص المناعة البشري. ■ انتقال العدوى. ■ العدوى، طريقة عمل الفيروس في جسم مصاب، شرح نقص المناعة.

و يُتناول السيدا كظاهرة نقص في المناعة الناتجة عن فيروس نقص المناعة الذي يكون سببا في تعطيل التعاون الضروري بين خلايا الجهاز المناعي متلفا بذلك بعض خلايا الجسم. إن التوجيهات البيداغوجية تؤكد على ضرورة تقييم معارف و مواقف المراهقين فيما يخص عدوى فيروس نقص المناعة البشري أثناء الحصص التعليمية من أجل إقامة علاقة ثقة مع التلاميذ، إن تبني بيداغوجية نشطة و تشاركية في معالجة وضعيات تعلم ذات دلالة تحفز التلاميذ و تساعدهم على الإصغاء و التبادل فيما بينهم بدون أحكام مسبقة. و من ثم، فكل الجوانب المرتبطة بالسيدا بما في ذلك الحياة الجنسية و السلوكات التي تتسم بالخطورة يُتطرق إليها بدون رهبة أو خوف و بصراحة دون تعقيد. و على غرار المواد الرئيسية الأخرى فإن التربية الإسلامية بدأت في إدماج تدريجيا المفاهيم المتعلقة بالصحة الإنجابية و الجنسية و ذلك داخل إطار الممارسة الدينية و التعاليم الأساسية للدين الإسلامي و الممارسة المدنية في الأطوار التعليمية لمرحلة التعليم المتوسط.

جدول 8 :المفاهيم المستهدفة و أنشطة التعلم في البرامج الرسمية و الكتب المدرسية

التربية الإسلامية / مرحلة التعليم المتوسط		
مجالات التعلم	مستويات التعليم	أنشطة التعلم
الآفات الاجتماعية	السنة الثانية متوسط	أسباب منع العلاقات خارج الرابطة الزوجية
حسن السلوك الاجتماعي	السنة الرابعة متوسط	المواقف و السلوك المحظورة فيما يخص الصحة الإنجابية
المثالية	السنة الرابعة متوسط	أهمية الإيمان في حماية الذات و حماية الآخرين
العلوم الإسلامية / مرحلة التعليم الثانوي		
مجالات التعلم	مستويات التعليم	أنشطة التعلم
مواقف الإنسان	السنة الأولى ثانوي	الأخطار المتعلقة بالعلاقات خارج الرابطة الزوجية
أثر الإيمان على حياة الفرد و المجتمع	السنة الأولى ثانوي	الآفات المتعلقة بالعلاقات الجنسية غير المحمية
التطهير و أثره على حياة الفرد و الإنسان و المجتمع		الإخلاص كعامل مؤثر في الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا / فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا

تتمثل المساهمة الخاصة التي تقدمها هذه المادة فيما يخص الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا /فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في تطوير ممارسات سليمة لحماية الذات و حماية الآخرين كما تشجع على اكتساب مهارات نفسية و اجتماعية و تعزز القيم الجماعية ضد السلوكات التي تتسم بالخطورة.

جدول 9 : كتاب الانجليزية للسنة الثانية متوسط : النشاط الخاص بالوقاية من السيدا

انجليزية - السنة الثانية متوسط
■ الكتاب المدرسي من الصفحة 50 إلى الصفحة 54. الملف رقم 03 مخصص للصحة. يتعلق الأمر هنا بإعلام التلاميذ و وقايتهم من الأمراض كمرض السكري و السيدا و البدانة الخ....
■ تُركز الأنشطة المقترحة على العلاج و الإحتياطات التي يجب اتخاذها لمواجهة هذه الأمراض.

زيادة على المحتويات التعليمية لهذه المواد الثلاث، فإنه غالبا ما يُقترح على التلاميذ أنشطة خاصة بإعادة استثمار الموارد و البحث المرجعي، و تُنظم هذه الأنشطة من خلال مجموعات، خاصة في علوم الطبيعة والحياة و اللغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية)، و هي تخص مواضيع ساخنة تعني التلاميذ بصورة خاصة مثل الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا، يُطلب من التلاميذ القيام بعرض نتائج بحوثهم في القسم و الإجابة على الأسئلة التي تُطرح خلال النقاش حول الموضوع المعالج.

5.3. الأنشطة اللاصَفية (الخارجة عن المقررات المدرسية): امتداد الفضاء التربوي

إن الفضاء التربوي يسمح للتلاميذ اكتساب القيم التي تشكل شخصيتهم وتحدد سلوكهم، و على هذا المنوال، يُنظم قطاع التربية الوطنية بالإضافة إلى الأنشطة الغير مقررة التي تسمح بتعزيز التعلم الأكاديمي، فضاءات خاصة بالتربية الاجتماعية (النظافة، الصحة، السكان و الديمغرافية، البيئة...الخ) يكون فيها إشراك قوي لجميع الفاعلين المعنيين بالمسار التربوي. فأغلبية العمليات التي يحويها برنامج القطاع التربوي في مجال الوقاية و محاربة الآفات الاجتماعية (التدخين، المخدرات، الإدمان، العنف في الوسط المدرسي، فيروس

نقص المناعة البشري/السيدا....الخ) تُنظم بمشاركة قطاع الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات، بدعم من الصندوق العالمي لمكافحة السيدا و السل و الملا ريا.

تكوين المتدخلين التربويين

نظمت وزارة التربية الوطنية (مديرية الأنشطة الثقافية و الرياضية و العمل الاجتماعي)، في إطار برنامج العمل الخاص بالتحسيس و الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، أربع ندوات إقليمية لتدريب متدخلين تربويين[1].

الأهداف المنتظرة من هذه الندوات هي:

- ترقية الوقاية و مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في الوسط المدرسي،
- تحديد إستراتيجية بيداغوجية للاتصال الاجتماعي و التحسيس في الوسط المدرسي،
- تكوين مربين في مجال منهجية الوقاية.

المواضيع المعالَجة خلال هذه الندوات هي:

- فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في السياق العالمي والمحلي،
- الشباب و الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في المدرسة،
- التكفل بالأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري،
- تأثير فيروس نقص المناعة البشري/السيدا على التربية،
- الشراكة في مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

و قد أشرف أطباء أخصائيين في الأمراض المتنقلة جنسيا و خبراء في الإتصال على العمليات.

[1] في الجزائر في 19 أبريل 2008؛ في قسنطينة في 08 مايو 2008؛ في تلمسان في 17 و 18 جوان 2009 ؛ في بسكرة في 25 ديسمبر 2009.

و تتكون مجموعة المستفيدين من هذا التكوين من:

- مفتشي التربية الوطنية في مادة علوم الطبيعة والحياة،
- مفتشي التعليم المتوسط في مادة علوم الطبيعة والحياة،
- معلمي المدرسة الابتدائية،
- أساتذة التعليم المتوسط و الثانوي،
- أطباء الصحة المدرسية و منسقي وحدات الكشف و المتابعة،
- أئمة مُعينين من طرف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،
- ممثلي جمعيات أولياء التلاميذ على مستوى المؤسسات المدرسية.

حملات التوعية الوقائية و تشجيع الاتصال الاجتماعي

تُنظم هذه الحملات داخل المؤسسات المدرسية عبر القطر الوطني، هدفها هو تطوير معارف التلاميذ فيما يتعلق بالأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و تحسيسهم حول الأخطار التي يمكن التعرض إليها في حالة ما إذا لم يتم احترام القواعد الأساسية للوقاية.

و يتم تنفيذ هذه الحملات بالتعاون مع قطاع الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات و ذلك عبر:

- ألف و ثلاثمائة و ثمانين (1380) وحدة للكشف و المتابعة المتواجدة داخل المتوسطات و الثانويات؛

- ثمان آلاف و مائتان و أربع و خمسين (8254) نادي صحي ينشط في المؤسسات المدرسية للمراحل التعليمية الثلاثة و الموزعين كالآتي:ست آلاف و ثلاثة و عشرين (6023) في الابتدائي؛ ألف و سبع مائة و سبع و ثلاثين (1737) في المتوسط؛ أربع مائة و أربع و تسعين (494) في الثانوي. تسمح نوادي الصحة للتلاميذ و الكبار (معلمين، أطباء، و شبه أطباء) بالتعاون بصفة عملية و فعالة، في عمليات الاتصال و التحسيس و الوقاية و التصدي للوصم و التمييز المحيط بالوباء. يقترح التلاميذ المواضيع المختارة و يصادق عليها الأساتذة المشرفين على هذه النوادي؛

- تُنظم و بصفة منتظمة مؤتمرات داخل المؤسسات المدرسية يشرف عليها أطباء و في بعض الأحيان أساتذة علوم الطبيعة والحياة. وغالبا ما تكون هذه المؤتمرات فعالة، فهي تعطي للشباب نظرة عن الواقع و الأخطار و الآلام الناتجة عن عدوى فيروس نقص المناعة البشري / السيدا و تحسّسُهم بالصعوبات التي يتلقاها الأشخاص المتعايشين مع الفيروس/السيدا؛

- و تخصص جريدة المؤسسة، بصفة منتظمة، عمودا خاصا لإعلام التلاميذ بكل موضوعية حول الفيروس/السيدا. كما تلعب الجريدة دورا كوسيلة للاتصال ما بين التلاميذ و الكبار من خلال تساؤولات و أسئلة يطرحها التلاميذ و مقابلات مع أشخاص ذوي تجربة في هذا المجال (أشخاص موارد). و يُسفر هذا العمل على صياغة توجيهات صريحة و مباشرة و توصيات حول الوقاية و مكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

- كل سنة يتم تنظيم أنشطة في المؤسسات المدرسية بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السيدا. في 1 ديسمبر 2009، قام قطاع التربية الوطنية بعدة نشاطات منها:

  - درس خاص بالموضوع للتحسيس و الوقاية من مرض السيدا قُدم في ذلك اليوم في المؤسسات المدرسية،
  - إعداد و تصميم مواد تعليمية (مطويات، ملصقات، نشرة إعلامية) التي من شأنها المساعدة على تحسيس التلاميذ في جميع المراحل (الابتدائية، المتوسطة، الثانوية).
  - تنظيم مسابقة في الرسم، و إقامة موائد مستديرة و مسرحيات عن طريق إشراك التلاميذ و المعلمين و الأطباء.
  - تنظيم أيام إعلامية حول مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا لفائدة مفتشي مراحل الابتدائي و المتوسط والثانوي ومستشاري التوجيه المدرسي و المهني.

و تُدمج المواضيع المتعلقة بالسيدا أيضا ضمن الأنشطة التي يُنظمها قطاع التربية بالتعاون مع مؤسسات أخرى بمناسبة إحياء اليوم العالمي لحقوق الإنسان والإعلان العالمي لاتفاقية حقوق الطفل و محاربة العنف ضد النساء.

6.3. أنشطة إضافية

لتوقّع استجابة شاملة و حازمة و فعالة، يجب أن يكون هناك تكافل بين الجهود المبذولة من قبل قطاع التربية في المجالات المختلفة كالإعلام والتربية و الاتصال المتعلق بالوقاية و مكافحة الفيروس/السيدا، من جهة، و الإجراءات العديدة التي تتخذها القطاعات الحكومية الأخرى و مجموعات المجتمع المدني، من جهة أخرى. و ليس الغرض هنا تعداد و إعطاء وصف شامل لمختلف الأنشطة التي يقوم بها كل شريك و إنما تسليط الضوء على المحاور الإستراتيجية للإجراءات التي تقوم على أساسها البرامج القطاعية و مبادرات المجتمع المدني التي تُدعّم و تُكمل العمل التربوي الرسمي.

إعداد دلائل الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا لفائدة:

- الأئمة و المرشدات (نساء و رجال دينيين، وزارة الشئون الدينية والأوقاف بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا وصندوق الأمم المتحدة للسكان)
- الأميون الأكثر عرضة للمخاطر (جمعية اقرأ)
- موظفو الأمن الوطني (وزارة الداخلية و الجماعات المحلية)
- السجناء (وزارة العدل)
- تنظيم حملات تحسيسية متنقلة لفائدة عامة الناس على مستوى بنيات اجتماعية–تربوية و في أوساط السكان المهاجرين (جمعيات، وزارة الشباب و الرياضة)
- تصميم و نشر وسائل "إعلام، تربية و اتصال" : مطويات، ملصقات، منشورات، القرص المضغوط. (القطاعات الحكومية و الجمعيات)

بناء قدرات/تكوين المتدخلين الاجتماعيين و المتدخلين على مستوى الجماعات المحلية :

- مديري الثانويات، المعلمون، تلاميذ الثانوي و أولياء التلاميذ (المساعدة المدرسية لولايات الوسط)
- مربون الأقران لفائدة موظفي الأمن الوطني (وزارة الداخلية والجماعات المحلية)

- موظفو خلايا الإصغاء و الوقاية، مربيين الأقران (وزارة الشباب والرياضة)
- الأطباء التابعين للوحدات الطبية للوقاية، طلاب مربيي الأقران، مسؤولون و قادة جمعويين (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي)
- مستخدمو القطاع الطبي و الشبه طبي (وزارة الصحة و السكان وإصلاح المستشفيات)
- تعبئة المجتمع المحلي و حثها على التصدي للوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري. (جمعيات، وزارة الثقافة، وزارة الصحة، وزارة التضامن الوطني، وزارة الشباب والرياضة)
- تعزيز المعارف العلمية الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري والسيدا (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي).

الإصلاح اللازم لتكوين المعلمين

كشفت دراسة أجراها المركز الوطني للدراسات و التحاليل في مجال السكان والتنمية (CENEAP) في سنة 2000 لحساب صندوق الأمم المتحدة للسكان[1] مع معلمي المرحلة الابتدائية، أن ثمة جهل مثير للقلق، من قبل أغلبية المعلمين لمرض السيدا و طرق انتقاله. فمن بين الأسباب الجوهرية لانتقال الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و التي ذكرها المعلمون، نجد بالترتيب: العدوى بالحقن ثم العدوى بالانتقال الوراثي وأخيرا نقل الدم الملوث. و لم تُذكر العلاقات الجنسية مع شريك جنسي مصاب إلا من 17.91% من مجموع المعلمين كما أن 28.36% من مجموع المعلمين لا يعرفون الفرق بين فيروس نقص المناعة البشري و السيدا.

و باستعراض البرامج التكوينية لمعلمي المرحلة الابتدائية في معاهد تكوين المعلمين ، لاحظنا أن موضوع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا موجود فقط في مادة فيزيولوجية الإنسان – العلوم الطبيعية – التي تُلقن في السنة الثانية من التكوين[2]. و تتطرق هذه المادة التي تُدرس في 6 ساعات إلى

[1] في إطار القرار 43/1996 الذي يرمي إلى تحديد التوجيهات الخاصة بحماية حقوق الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري و الوقاية منه و حق الجميع في العلاج الأكثر فعالية ضد الفيروس، أجرى صندوق الأمم المتحدة للسكان عدة دراسات استقصائية حول عدوى فيروس نقص المناعة البشري/السيدا لدى الكبار و تنفيذ نظام للوقاية و تحسيس الشباب، من بين هذه الدراسات نجد تلك التي قام بها المركز الوطني للدراسات و البحوث في مجال السكان و التنمية سنة 2000 لفائدة صندوق الأمم المتحدة للسكان و التي تهدف لقياس المستوى المعرفي للمعلمين فيما يتعلق بالوقاية و مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و تحسيس الشباب في الوسط المدرسي..

[2] مدّة مسار التكوين 3 سنوات بعد البكالوريا

مفاهيم التكاثر الجنسي و تطور الجنين و المناعة مستهدفة بذلك التمكن من المفاهيم المتعلقة بمرض السيدا و تبني جوانبه الوقائية.

يتم تكوين أساتذة التعليم المتوسط (أربع سنوات للمتحصلين على البكالوريا) وأساتذة التعليم الثانوي (خمس سنوات بعد البكالوريا) في مدارس عليا للأساتذة تحت إشراف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي. وتُعالج المضامين الخاصة بالأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا داخل إطار المواد الخاصة بعلم المناعة و علم الأحياء الدقيقة التي تخص فقط المتدربين في مجال العلوم الطبيعية. علاوة على ذلك، فثمة دليل متوفر لجميع المعلمين أثناء الخدمة في الأطوار التعليمية الثلاثة، عنوانه "التربية من أجل الصحة في الوسط المدرسي"[1] . بالإضافة إلى الجوانب المنهجية الخاصة بالاستراتيجيات التربوية و الاتصال و تنشيط المجموعات، فإن هذا الدليل يحوي فصلا عنوانه "السيدا و المراهقون". يشير هذا الفصل إلى أهمية الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و طرق استعمال الواقي.

4. أثر الاستجابة

و لقياس أثر التعلم المدرسي و الأنشطة اللاصَفية في مجال الوقاية ومكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، أجرت وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات مع التلاميذ، دراسة حسب شروط النشرة الدورية الحاملة رقم MEN/SG/1048 و المؤرخة في 11 نوفمبر 2007.

و أُرفقت هذه النشرة الدورية التي أُرسلت إلى خمسين مديرية تربوية متواجدة عبر الولايات، باستمارة لا إسمية هدفها تحديد المستوى المعرفي للتلاميذ فيما يتعلق بالوقاية من الفيروس/السيدا. و لم تستعن هذه الدراسة بالتصورات و القوالب النمطية ضد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس/السيدا لمعرفة تصورات التلاميذ فيما يخص هذا الموضوع.

[1] نُشر سنة 1999 بالاشتراك مع وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات و وزارة التربية الوطنية

جدول 10: الاستمارة اللاإسمية المُرسلة للتلاميذ بخصوص الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

الاستمارة المُرسلة للتلاميذ		
الرجاء وضع علامة (x) في الخانة المناسبة لإجابتكم		
الرقم	الأسئلة	الأجوبة
1	هل يمكن الحد من خطر انتقال فيروس نقص المناعة البشري بالاقتصار، في العلاقات الجنسية، على شريك واحد مخلص و غير مصاب؟	نعم ( ) لا ( ) لا أعرف(*) ( )
2	هل يمكن الحد من خطر انتقال فيروس نقص المناعة البشري باستعمال الواقي عند كل علاقة جنسية؟	نعم ( ) لا ( ) لا أعرف(*) ( )
3	هل يمكن لشخص يظهر في صحة جيدة أن يكون إيجابي المصل (وجود أجسام مضادة لفيروس نقص المناعة البشري في مصل الدم) ؟	نعم ( ) لا ( ) لا أعرف(*) ( )
4	هل ينتقل فيروس نقص المناعة البشري عبر لدغة البعوض؟ (فيروس نقص المناعة البشري السيدا).	نعم ( ) لا ( ) لا أعرف(*) ( )
5	هل ينتقل فيروس نقص المناعة البشري في المشاركة لوجبة طعام مع شخص حامل لفيروس نقص المناعة البشري؟	نعم ( ) لا ( ) لا أعرف(*) ( )

استهدفت هذه الاستمارة عينة صغيرة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط (تلميذ من كل مؤسسة)، إن الحجم الإجمالي للعينة يقدر بـ 1729 تلميذ موزعين بصورة عشوائية على 1017 إكمالية و ثانوية عبر جميع ولايات الوطن.
و تمت معالجة البيانات التي جُمعت من قبل مديرية الأنشطة الثقافية والرياضية و العمل الاجتماعي التابعة لوزارة التربية الوطنية.

إن نتائج تحليل البيانات كشفت على ما يلي:

- كل التلاميذ قد سمعوا عن السيدا كما أنهم واعون بخطر هذه الآفة و الأخطار التي قد يتعرضون إليها في حالة الإهمال
- إن مستوى معرفة طرق انتقال فيروس نقص المناعة البشري/ السيدا هو أعلى عند تلاميذ مرحلة الثانوي مقارنة بتلاميذ مرحلة المتوسط،

- كوسيلة للحماية من عدوى فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، معظم التلاميذ يعرفون:
  - تحديد العلاقة الجنسية على شريك واحد مخلص و غير مصاب؛
  - الواقي الذكري كوسيلة للوقاية من انتقال الفيروس.

ما تزال التصورات الخاطئة عن طرق انتقال فيروس نقص المناعة البشري شائعة بين التلاميذ خاصة عند تلاميذ المتوسط، حيث أن 31% من مجموع التلاميذ يعتقدون أن فيروس نقص المناعة البشري ممكن أن ينتقل عبر لدغ البعوض بينما 13% يعتقدون أن فيروس نقص المناعة البشري يمكن أن ينتقل عند الإشتراك في وجبة الطعام مع شخص مصاب . و أخيرا، معظم التلاميذ يعرفون أنه ممكن لشخص مصاب بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا أن يظهر في صحة جيدة.

الفصل 3

توصيات لإدراج العناصر التي من شأنها التقليص من وطأة التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري ضمن محتويات البرامج الدراسية النظامية و الغير النظامية

تمهيد

نتائج ملموسة

لقد كشف تحليل استجابة قطاع التربية فيما يخص التصدي لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا عن الإجراءات العديدة التي اتخذها النظام التربوي في هذا المجال كما أبرز النتائج المشجعة التي قدمتها دراسة أثر الاستجابة – خاصة لتلاميذ التعليم الثانوي– فيما يتعلق باكتساب المعارف العلمية حول الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و المعلومات التي تخص طرق انتقال العدوى و التحسيس على الخطورة التي يمكن التعرض لها في حالة عدم احترام القواعد الأساسية للوقاية. و ثمة مكتسبات ملموسة تحققت إثر التجاوز التدريجي للأحكام المسبقة الثقافية و الاجتماعية اتجاه هذا المرض.

سلوكات تمييزية مازالت منتشرة

من جانب آخر فقد أشار التحليل النقدي للاستجابة إلى نقطتين مهمتين، أولا الجهل بالأثر الفعلي للمعارف المكتسبة على تطور المواقف الإيجابية والمسؤولة و السلوكات السليمة التي تقي من انتقال الفيروس/السيدا.
ثانيا، غياب عمل تقييمي فيما يخص مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.
هذه الحقيقة تدفعنا إلى طرح إشكالية استمرار المواقف التمييزية ضد الأشخاص

المصابين بالفيروس على المستوى الأسري و المجتمع المحلي و المؤسساتي وخاصة داخل المؤسسات المدرسية و هذا بالرغم من وجود نصوص قانونية جزائرية تحمي الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري و تعتبرهم كأي مرضى لديهم حقوق و واجبات.

الوصم يسبب التمييز و الضعف و يشكل حاجزا أمام الوقاية

إن التمييز الذي يظهر على أشكال مختلفة كالنبذ و الإقصاء الاجتماعي للأشخاص المصابيين و المتأثرين بالفيروس بسبب حالتهم المصلية الواقعية أو المفترضة، غير مبرر بالنظر إلى أن السيدا هو مرض ينتقل وليس معديا كما أن الفيروس لا ينتقل عن طريق علاقات عادية في الحياة اليومية أو التعايش مع شخص مصاب أو متأثر بالفيروس. هذه المواقف التمييزية هي نتيجة الوصم الذي هو عملية الإطاحة بالفرد و تجريده من أهلية القبول الاجتماعي الكامل و نلتمس ذلك في ظاهرة التصرفات التعسفية و الظالمة و المشينة تُجاه الأشخاص المتعايشين مع الفيروس أو المتأثرين به مما يجعلهم يشعرون بالرفض و الإقصاء من المجتمع. إن حالة العزل هذه و الإنزواء على النفس التي يلجأ إليها ضحايا الوصم و التمييز و ينجم عنها حالة الحزن و الانهيار العصبي و غياب الاتصال مع المحيط، تساهم في الإحباط النفسي الذي وصل إليه هؤلاء الأشخاص كما أنها تجعل الوصول إلى الفئات السكانية المهمشة مهمة صعبة، و هذا يشكل حجر عثرة أمام الجهود المبذولة في التربية الخاصة بالوقاية و مكافحة الفيروس/السيدا.

أهمية الإعلام و التربية و الوقاية

يجب أن يكون الشباب على وعي تام بحقيقة الوصم و التمييز و الأشكال التي تتخذها هذه الظاهرة كما يجب أن يتساءل على الأسباب التي تؤدي إلى المواقف التمييزية و إدراك ضرورة نبذ التمييز و اتخاذ مواقف إيجابية تُجاه الأشخاص المصابين بالفيروس أو مرضى السيدا و الإسهام بشكل فعلي في مجابهة الوصم و التمييز ضد هؤلاء المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري داخل المجتمع المحلي.

بما أن المدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات راسخة في المجتمعات المحلية فهي تعتبر الفضاءات التربوية الأنسب للإسهام بشكل كبير و فعّال

في تحقيق هذه الأهداف. و لدراسة الطرق و الوسائل التي تسمح بإدراج موضوع مكافحة الوصم و التمييز ضمن برامج التعليم النظامي و غير النظامي، نُظمت ورشة عمل في المعهد الوطني للصحة العمومية في الجزائر في21 جوان 2010. و قد حضر الورشة مستخدمي التربية (مدراء المؤسسات المدرسية، مفتشي التعليم، المعلمون، المخططون، مصممو البرامج و الكتب المدرسية) و المنسق الوطني لمكتب الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا و المسؤول عن برنامج التربية باليونيسيف الجزائر و مهنيو القطاع الصحي و ممثلو الحركات الجمعوية. وقد انتهت هذه الورشة بتوصيات لإدماج عناصر التقليص من حدة الوصم والتمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري و ضمان استجابة قصوى لقطاع التربية فيما يخص مكافحة الفيروس/السيدا.

و قد تم إعادة صياغة و تطوير التوصيات المنبثقة عن الورشة، حول المحاور التوجيهية التالية:

1. إدراج التربية التوعوية حول السيدا ضمن المناهج الرسمية :

إن التربية حول السيدا تفرض نفسها كمحرك أساسي في سيرورة تنفيذ المشروع التربوي الشامل الذي يستهدف الأطفال و الشباب و الوصول إلى معلومات دقيقة و التحضير لمواجهة الحياة. و من الضروري أن يكون الشباب مسلحا بالمعرفة اللازمة حول الحياة الجنسية و كيفية منع الحمل و الأمراض المتنقلة جنسيا و فيروس نقص المناعة البشري في بداية المراهقة أي عندما يبدأ المراهق بالاهتمام و التفكير في التجربة الجنسية. و يجب الإشارة هنا إلى أن الشباب بحاجة إلى الإصغاء و التعبير عن المسائل المتعلقة بالحياة الجنسية و القضايا المحظورة عرفيا والأسئلة الأخرى الحساسة التي يصعب التطرق إليها علانية.

إن التكفل بحقوق و احتياجات و توقعات الشباب مقرون بشكل كبير بتصميم و وضع و تنفيذ و تقييم برامج تعليمية ملائمة و مبتكرة و مقبولة ثقافيا يكون محتواها علمي دقيق و مستوفى بدلا من التصورات الخاطئة والقوالب النمطية السلبية. و ينبغي أن يساهم هذا التكفل في عكس اتجاه انتشار الوباء و تعزيز المواقف الغير تمييزية التي ترتكز على احترام الحياة و كرامة الأفراد.

و من الضروري أن تستند هذه البرامج إلى المنطق الذي يقيم علاقة بين الأهداف المسطرة و وضعيات التعلم و المضامين التربوية مع كل خطوات التعليم والتعلم التي من شأنها تنفيذ هذه البرامج بواسطة الوسائل البشرية والتقنية والموارد التعليمية التي يجب تعبئتها، و بالقدرات الخاصة بالمتعلم و الكفاءات الأكاديمية و المهنية للمعلم.

و على غرار البرامج التعليمية التابعة لمختلف المواد، فإن منهجية تصميم البرامج التربوية حول السيدا لابد أن تخضع إلى المبادئ التنظيمية التالية:

- أولا و قبل كل شيء يجب ضبط ملمح التخرج ثم هيكلته حسب المراحل التعليمية الثلاثة (الابتدائي و المتوسط و الثانوي) و حسب السنوات. يسمح ملمح التخرج الذي يُضبط على أساس المعارف و الكفاءات ومهارات التعامل مع الغير فيما يخص المجالات الثلاثة المصنفة حسب الأهداف: الإدراكي (المعرفي) و النفسي–الحسي–الحركي و الاجتماعي–العاطفي بإدماج البرامج الدراسية حسب السنوات و حسب الأطوار كما تضمن انسجاما عموديا في المسار الدراسي.

- تنظيم مضامين التعلم المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا كما يلي:
  - إدماج الأنشطة المرتبطة بالمواد الدراسية و المتعلقة بمجال ذات صلة بمعارف علمية معينة ضمن برامج الإيقاظ العلمي في التعليم الابتدائي و برامج العلوم الطبيعية و علوم الحياة في المرحلة المتوسطة (الإكماليات) و المرحلة الثانوية (الثانويات).
  - أنشطة متعددة المواد دورها إزالة الحواجز بين برامج مختلف المواد الدراسية و ذلك بتعيين أنشطة و عناصر معرفية مرتبطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتربية حول السيدا داخل مضامين المواد الدراسية كما تلعب دور في إقامة "العرضانية" (قابلية التطبيق في جميع مواد البرنامج الدراسي) و التكامل بينهم في ظل الأهداف المسطرة.

إن المواد الدراسية المعنية بهذه الأنشطة العرضانية هي بالدرجة الأولى اللغات و التربية المدنية و التربية الإسلامية و الفلسفة.

- هيكلة تطور عملية تعلم المحتويات التصورية و الأنشطة الخاصة بالتعلم والتقييم و تحديد مستوى الكفاءات لكل سنة دراسية و ذلك بالرجوع إلى مراحل تطور المتعلم لضمان الإنسجام العمودي و انسجام البرامج.

- تحديد المضامين التي تعد ضرورية و مفيدة و ملائمة على أساس عدد من المعايير: طبيعة الأهداف التربوية التي تترجم بكفاءات و معارف و مواقف وقيم؛ موضوعية المضامين بمعنى أنه ينبغي أن تقدم معلومات كاملة ودقيقة؛ الإسهام في التكوين العلمي للمتعلمين و اكتساب سلوكات اجتماعية تعزز اندماج مدرسي أفضل و التكفل بشكل فعّال بالمشكلات الموجودة في المجتمع؛ تردد استخدام المضامين في الحياة الفردية و الاجتماعية.

- الأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية عند تصميم البرامج: القدرات واحتياجات التلاميذ، الوقت المخصص، الوسائل التعليمية المتاحة، الشروط التنظيمية، مؤهلات المعلمين.

- اللجوء إلى وثائق مساندة تسهل إستعاب المضامين و تطبيق البرامج من قبل المعلمين.

2. تطوير برامج دراسية حول الوصم و التمييز من خلال مقاربة قائمة على أساس حقوق الإنسان

إن تنفيذ إستراتيجية فعّالة لمواجهة السيدا مقرون بوضع أدوات و آليات تكفل حماية و ترقية حقوق الإنسان و احترامها و تطبيقها الفعلي في سياق فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و بالخصوص حقوق الأشخاص المصابين أو المتأثرين بالفيروس/السيدا و عائلاتهم و مجتمعاتهم المحلية.

ويجد هذا تفسيره في حقيقة أن ممارسة حقوق الأفراد و المجتمعات المحلية المتعلقة بالتربية و حرية الاشتراك في الجمعيات و الحق في المعلومات ولاسيما الحق في عدم التمييز، يسمح بمجابهة الأسباب الخفية للوباء، و بالتالي فهي تقلص من مخاطر التعرض للفيروس و تخفف من أثره السلبي على الأشخاص و المجتمع. و تجدر الإشارة إلى أنه في بيئة منفتحة و ملائمة أين يتلقى الأشخاص المصابين العلاج بكل كرامة و بدون تعرض لأي شكل من أشكال التمييز مع سهولة الوصول إلى العلاج و الرعاية و الدعم النفسي نلاحظ أن:

- المصابون يأخذون الإحتياطات اللازمة لكي لا ينقلوا الفيروس؛
- السكان يُقدمون بلا خوف للقيام بالكشف عن فيروس نقص المناعة البشري و معرفة حالتهم المصلية.

يتمتع حاليا في الجزائر، الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري بالحقوق و الواجبات المنصوص عليها و المحمية بالاتفاقيات الدولية المرتبطة بترقية و حماية حقوق الإنسان الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، فضلا عن الأدوات و الآليات التي وُضعت من طرف الأمم المتحدة في مجال حقوق الأشخاص المعنيين بالفيروس و النصوص القانونية الجزائرية و بالأخص الدستور الجزائري و قانون الصحة رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 ، المعدل و المكمل، الخاص بحماية و ترقية الصحة.

بيد أن الحقوق التي تضمنها هذه القوانين غالبا ما تكون غير معروفة أو لا تُحترم أو تُرفض إذا ما تعلق الأمر بالأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري. إن رفض الأشخاص المتعايشين مع الفيروس راجع إلى عدم معرفة طرق انتقال فيروس نقص المناعة البشري و التخوف من العدوى. و عليه، فإن من الضروري إدماج مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس ضمن البرامج التربوية. و ستتمحور المضامين التعليمية و الأنشطة الخاصة بالتعلم حول الأهداف الآتية:

- نقل المعارف الصحيحة و الدقيقة و الشاملة حول طرق انتشار الفيروس،
- الدراسة و التمرن على الممارسات المرتبطة بتقبل الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في المدارس،
- ترقية و حماية حقوق الإنسان ذات الصلة بالفيروس/السيدا.

3. تبني مقاربات عرضانية لترسيخ قيم اجتماعية

إن ترقية حقوق الأشخاص المعنيين بالفيروس/السيدا للتمتع بالحياة بدون تمييز و حق هؤلاء في المساواة و الحد من وطأة الوصم في أوساط التلاميذ، لا تتحقق إلا عن طريق تغيير التصورات و نقل القيم الإنسانية التي تشجع مواقف غير تمييزية كالرأفة و التضامن و الإحساس بالأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري و تقديم الدعم للآخرين و احترام الحياة

وكرامة الأفراد. إن اختيار قيم المجتمع و وضعها في حيّز التنفيذ يشكل مصدرا أساسيا لتوجيه النظام التربوي و غاياته و طبيعة مناهجه الدراسية و اختيار مضامينه و منهجيته التعلمية.

و يتكفل قانون التوجيه للتربية الوطنية بهذا البعد القيمي حيث يحدد لنفسه الغايات التربوية الآتية:

- تربية التلاميذ على احترام القيم الدينية و الأخلاقية و المدنية للمجتمع عن طريق اكتساب المبادئ المتعلقة بالعدالة و الإنصاف بين المواطنين في الحقوق و الواجبات و التسامح و احترام الآخرين والتضامن بين المواطنين،
- تقديم تربية منسجمة مع حقوق الإنسان و مساعدة التلاميذ على اكتساب مقوّمات النقاش و الحوار و نبذ التمييز و العنف،
- تحضير التلاميذ لمواجهة الحياة بتلقينهم قواعد التعامل مع الآخرين....

و يشكل تطوير و تعزيز هذه القيم محورا أساسيا في عملية تنفيذ البرامج التربوية الرسمية، فهي تعتبر ذات أهمية نظرا لكون تطور المعارف و مهارات التعامل عند المتعلم تترجم بسلوكات تتجه نحو احترام الآخرين و ممارسة الحقوق والواجبات المدنية و حس التضامن و التعاون المتبادل و التسامح والمشاركة والالتزام مع التحلي بروح المسؤولية تجاه المجتمع المحلي. وقد توفر كل مادة للتلميذ أنشطة عديدة تفتح له المجال لترسيخ هذه القيم والاستفادة منها وتعزيزها.

إذا كان على جميع المواد التكفل بهذه الأبعاد القيمية (قيم، مواقف، سلوكات)، فإن البعض منها كالتربية المدنية و التربية الإسلامية تلعب دورا جوهريا في نقل هذه القيم التي تحتاج إلى كفاءات نجدها بالخصوص و بدرجات متفاوتة ضمن هذه المواد. بالإضافة إلى مضامين الأنشطة الخاصة ببرامج التعليم النظامي و غير النظامي فإن القيم تحملها أيضا المؤسسة المدرسية من خلال تنظيمها المدرسي و عمل المعلمين و مشاركة كل المجتمع التربوي. و عليه، فإن القيم السائدة في المدرسة تساعد إلى حد كبير على تأسيس أخلاق إنسانية مبنية على احترام الإنسان و التسامح و تقبل الآخر مع مراعاة احتياجات المجتمع المحلي.

4. إضفاء بيداغوجيات تشاركية و تفاعلية تجعل من التلميذ محورا للعمل التربوي

إن المقاربة المنهجية التي دعا إليها المشاركون في الورشة الوطنية حول تصميم و تنفيذ البرامج، تضمن وحدة و انسجام المناهج الدراسية: انسجام ما بين برامج مختلف المراحل، التشبيك التخصصي بين برامج مختلف المواد، تلاؤم الكتب المدرسية و الوسائل التعليمية الأخرى مع البرامج، تطابق الممارسات داخل القسم مع توجهات البرامج. إن اختيار هذه المقاربة التي تواكب مهمة التربية والتي تتمثل أولا و قبل كل شيء في الاستجابة لغايات اجتماعية، ستسمح بتوصيل البرامج الدراسية إلى مستفيد واحد ألا و هو التلميذ. و لما يتعلق الأمر بمعالجة مواضيع عرضانية كالتربية حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، فإن هذا الإيصال يسمح بإزالة الحواجز بين مختلف برامج المواد وإيجاد نوع من «العرضانية » بينهم، تجعلهم في خدمة المشروع التربوي.
هذا المنهج الدراسي يفرض على المدرسة ضرورة إعادة التفكير في استراتيجيات التعليم و التعلم و إعادة تشكيل طرق التدخل البيداغوجي.
إن إعادة التشكيل هذه يؤول حتما إلى تصميم جديد للبيداغوجيات و العلاقة بين المعلم و المتعلم و تقدير النقلة النوعية التي سيحدثها التلاميذ و المعلمين ومسيري المؤسسات المدرسية. و على العموم، فلم يعد التركيز على نقل المعارف فحسب و إنما على النمو الكامل للتلميذ. يتعلق الأمر هنا، بالانتقال من النمط البيداغوجي المطبق حاليا في الميدان و الذي يعطي الأولوية لاكتساب المعارف و تراكمها و استحضارها في حالة المسائلة إلى نمط بيداغوجي آخر يسعى إلى التطوير المستمر لمهارات التلميذ و تعلمه كيف يتعلم كما تزوده بكفاءات وتمكنه من التكيف و التحكم في وضعيات الحياة اليومية.
هذا النموذج يضع التلميذ في مركز فعل التعليم/التعلم و يجعله أن يشارك بفعالية في مسار تعليمه.

إن تبني أنماط بيداغوجية قائمة على المشاركة و التفاعل حيث يوضع المتعلم أمام وضعيات إشكالية و يُنتظر منه إبداء قدراته في تحليل هذه الوضعيات واستعماله للمنطق و حسه النقدي و الإستنتاج و البرهنة و تقييم حلول بديلة لهذه الوضعيات، يسمح مسار التعليم هذا حيث يعتبر المعلم و المتعلم شركاء فيه بترسيخ القيم و الكفاءات و المواقف و السلوكات التي تتلاءم مع الغايات الاجتماعية المنتظرة.

[1] القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008. مقطع من المادة رقم 05 من الفصل الذي يعالج غايات التربية.

5. الانتقال من منطق نقل المضامين إلى منطق الوضعيات الواقعية الوجيهة و الدالة

تتلخص هذه التوصية في الحرص على تعزيز منطق التعلم الذي يركز على التلميذ و على نشاطه و على تعامله مع وضعيات واقعية و ذات صلة بالمجتمع، مقارنة بمنطق التعليم القائم على أساس الاكتساب و استظهار المعارف.
لا يقتصر مسار التعلم في هذه المقاربة على تراكم المعارف المتعلقة بالمواد المختلفة و إنما تجعل من هذه المعارف وسائل للتفكير و العمل داخل و خارج المدرسة. التلميذ هنا يشارك بفعالية (البحث عن المعلومات، التنظيم، تحليل الوضعيات، وضع الفرضيات، اقتراح الحلول....) و ذلك حسب وضعيات التعلم المختارة كوضعيات واقعية معاشة أو ممكن أن يواجهها في حياته. و ينبغي أن تكون هذه الوضعيات قادرة على زعزعة معتقدات و تصورات التلميذ وفي نفس الوقت توفر له الوسائل التي تسمح بتجاوز المشكلة و تخطي العقبة الاجتماعية–الإدراكية بفضل البحث و التفكير أو التبادل و التفاعل بكل استقلالية بين المتعلمين فيما بينهم أو بين المتعلمين و المعلم. إن المغزى ومجموعة التساؤلات الفعالة أي أن نظرة التلميذ للعالم التي من خلالها يطرح هذه التساؤلات، تمثل مصدر تحفيز في موضوع التعلم.

إن المواضيع الحساسة الراسخة في حياته الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية هي التي تمكن التلميذ من تحويل المشكلة المطروحة إلى مشكلة شخصية. أي أن التلميذ لا يستطيع أن يعمل على إيجاد حلول للوضعية الإشكالية إلا إذا أحس أن المشكلة تخصه، فهو يلجأ في هذه الحالة ، إلى وسائله الخاصة كما يقوم بتعبئة جملة من الموارد يستمدها من باطنه و ليس بنقل عمل الآخرين أو نقل الأفكار المسبقة.

و منه، فإن التلميذ الذي يجد نفسه مُطالب بالعمل و تقديم براهين و بناء نماذج وتبادلها مع الآخرين و اقتراح حلول تتماشى مع سياقه الثقافي والاجتماعي..... فإنه يشارك في بناء معارفه بنفسه و اكتساب بشكل تدريجي استقلالية في التعلم و التوصل إلى خلاصة، إن ترسيخ المواقف و التصرفات والسلوكات تعزز ممارسة الحقوق و الواجبات المدنية اتجاه المجتمع المحلي، ويدفعهم للتساؤل حول أسباب المواقف التمييزية ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري و السيدا و قياس الأثر السلبي للوصم و التمييز و اقتراح وسائل للتقليص من حدتها داخل و خارج المدرسة.

إن بناء الوضعيات التعليمية المختلفة يسمح بـ:

- الوعي بالمواقف التمييزية و القيام بتمارين تفاعلية و تشاركية تسمح بتجسيد ظاهرة الوصم و التمييز،

- دراسة حالات، ذات الصلة بالوصم و التمييز، تبرز تجاوزات مثبتة للحقوق الأساسية للإنسان،

- استكشاف و مناقشة و إعادة النظر في الأحكام المسبقة الاجتماعية والثقافية و تجاوزها،

- تهيئة جوا تسوده الثقة التي تعزز فتح الحوار و النقاش و تقاسم التجارب و خلق مناخ يسود فيه مبدأ الإصغاء للجميع و عدم الحكم على الآخرين كما يسمح التطرق بسهولة للقضايا المتعلقة بالحياة الجنسية بما أنه من المتعارف عليه أن التربية الجنسية و التربية المرتبطة بالسيدا لا تشكل تحريضا على العلاقات الجنسية،

- الوقوف ضد المواقف التمييزية و التعاون للوصول إلى طرق و وسائل فعالة و ملائمة مع السياق من أجل مساعدة الأشخاص المصابين و مرضى السيدا لمواجهة الوصم و التمييز.

- دراسة و إبراز الممارسات المتعلقة بتقبل المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

6. خلق بيئة تعليمية محفزة

تسعى الأنظمة التربوية في العالم إلى زيادة و تنويع نوعية و أماكن الأنشطة و ذلك لضمان تربية ذات جودة عالية ترمي إلى التنمية الكاملة للتلميذ بالتكامل مع ما تقدمه البيئة الاجتماعية.
أصبحت المدرسة تتمتع بدرجة من الاستقلالية و المبادرة في مختلف مراحل السيرورة التعليمية.

إن معرفة و ممارسة هذا الحق على مستوى المؤسسات المدرسية يتيح خلق فضاءات تربوية تسمح بتطوير الكفاءات الفكرية التي تعزز التعلم الأكاديمي من جهة، و القيم الأخلاقية و الاجتماعية و المواقف و السلوكات التي تسهل الاندماج الاجتماعي من جهة أخرى بصورة أكثر دلالة مقارنة بالأنشطة الخاصة بالتعليم النظامي.

نظرا للطابع الاجتماعي لوباء فيروس نقص المناعة البشري و الأحداث المأساوية المتعلقة به، فإن موضوع السيدا و خاصة مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر، فضلا عن الاهتمام و الحوافز التي يثيرها لدى التلاميذ فقد يشكل هذا الموضوع استثمارا بيداغوجيا مهّما كما يقوم بتعبئة كل الفريق التربوي للمؤسسة. و في هذا المنوال، ينبغي تخصيص حجم زمني للمؤسسة من أجل تمكينها من تنظيم أنشطة تربوية متمة للبرامج الدراسية. و عليه، فإن تحقيق عدد من الأنشطة و المبادرات يصبح ممكنا في إطار تنفيذ مشروع المؤسسة تحت مسؤولية مختلف الفاعلين: المعلمين، المدراء، جمعيات أولياء التلاميذ....و الإسهام من بين أهداف أخرى، في خلق بيئة تعليمية محفزة للتربية فيما يخص موضوع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و التقليص من حدة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس.

و ترمي هذه الأنشطة إلى تصميم و توفير للمجتمع التربوي وسائل التحسيس و الإعلام وتنظيم أيام إعلامية و مؤتمرات خاصة بالموضوع تُنشط من قبل أساتذة أو خبراء و تنظيم مناقشات بمشاركة الجمعيات و تعزيز الأنشطة الخاصة بالوقاية داخل نوادي الصحة، التي تنشُط في المؤسسات المدرسية و تدعو الأشخاص الذين يعانون الوصم و التمييز للتحدث و الإستفادة من واقعهم المعاش و تجاربهم..الخ

7. تقييم أثر الأنشطة التربوية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/ السيدا و مكافحة الوصم و التمييز

تحمل البيداغوجيات التي تعتمد على المشاركة و التفاعل و التي أملتها الورشة الوطنية، في طياتها رؤية جديدة للعلاقة مع المعرفة و طريقة بنائها و تقييمها،

فهي تولي أهمية كبرى للتقويم التكويني على نحو خاص ، و التقييم جزء لا يتجزأ من عملية التعليم و التعلم، و توجه عملية التقييم نشاطها نحو الجمع المستمر للمعلومات المتعلقة بعملية التعلم و تقديم حلول و اقتراحات لتعديل سيرورة التعليم/التعلم، و هذا من شأنه أن يسهل للتلميذ تعديل إستراتيجية تعلمه. أما بالنسبة للمعلم، فهذه العملية تعطيه الدعم اللازم لجعل تعليمه أكثر تلاؤما. و من جهة أخرى، فإن الوظيفة الإشهادية للتقييم تقدم عناصر تقييميه دقيقة عادلة و منصفة حول أداء التلاميذ و قدرتهم على التطبيق في الحياة اليومية.

ينبغي تقييم الأنشطة ، الصَفية و اللاصَفية (الرسمية و الخارجة عن المقررات المدرسية)، المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا بشكل منتظم و من كل الجوانب سواء فيما يخص اكتساب المعارف أو الأثر الاجتماعي لهذه الأنشطة على وجه خاص. الهدف هنا هو التمكين من المفاهيم الأساسية التي تخص فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و طرق انتقاله من جهة، و معرفة درجة تطور الكفاءات النفسية–الاجتماعية و المواقف و التصرفات و السلوكات التي تعزز تغيير التصورات و عدم التمييز و مساعدة الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا من جهة أخرى.

8. تحسين الكفاءات الأكاديمية و المهنية للمعلمين من أجل تكفل أفضل بالبرامج التربوية المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا

بالإضافة إلى المضامين العلمية التي تشكل القاعدة التصورية للتربية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، فإن الآليات التي تتيح فهم و شرح أسباب و آثار التمييز و كيفية وضع وسائل لتفاديه، معقدة. و لذلك فإنها تحتاج إلى مميزات إنسانية و كفاءات مهنية عند المعلمين و التمكن من مضامين البرامج، تُضفي على التعلم المتاح أثر إيجابي و عليه فإنه على المدى البعيد يكون لها أثر على التلميذ، و يعود ذلك أن المعلمين و المدربين يُعتبرون آليات فعالة في نقل المعارف و الكفاءات و توجيه المواقف و السلوكات نحو تخطي الأحكام الاجتماعية و الثقافية المسبقة و التقليص من حدة الوصم و التمييز.
فقد ركز و بالإجماع، أعضاء الورشة الوطنية على أهمية تكوين و مساعدة المعلمين و قدموا الاقتراحات الآتية:

- يجب أن يتضمن التكوين الأولي للمعلمين، وحدات إجبارية خاضعة للتقييم، حول الفيروس و السيدا مع تخصيص حجم زمني كافي لتعليمها،

- يجب أن يحضَر المعلمون أثناء تكوينهم الأوّلي أو المستمر ما يلي:
  - تطبيق بيداغوجيات تشاركية و تفاعلية فيما يتعلق بالتربية حول الفيروس/السيدا،
  - تكييف الأنشطة التربوية مع مستوى التعليم و السياق الاجتماعي–الثقافي،
  - توعية التلاميذ حول أخطار و آثار انتشار الفيروس/السيدا و الدور المهم الذي يمكن أن يلعبوه في مكافحة الفيروس/السيدا و الوصم و التمييز ضد الأشخاص الحاملين للفيروس،
  - خلق علاقة بيداغوجية قائمة على الثقة و مناخ ملائم لترقية مبدأ التفتح و تقبل الآخر،
  - التعاون بين مختلف أعضاء المجتمع التربوي في إطار مشروع تربوي مشترك،
  - المشاركة في الأنشطة الخارجة عن المقررات المدرسية: موائد مستديرة، مؤتمرات، أنشطة لاصَفية، تنشيط نوادي الصحة....الخ
  - تحديث مستمر للمعرفة.

- يجب أن يتحلى المعلّم بمميزات إنسانية و أخلاقية و أن يحافظ على الصورة التي يعكسها حيث يكون قدوة لتلاميذه بتبنيه مواقف متفتحة و غير تمييزية تظهر في تصرفاته من كلام و سلوك.

9. انفتاح المدرسة على المحيط الخارجي

تُسهم الأعراف الاجتماعية لبعض القضايا الحساسة أو المحظورة عرفيا أو الأفكار الخاطئة الخاصة بانتقال فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في رفض الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و ممارسة التمييز ضدهم ، كما تؤدي إلى زيادة في أخطار تعرض بعض فئات المجتمع كالشباب و النساء بالإضافة لذوي المهن الأكثر عرضة.
و من المعروف أن النقص في المعلومات و الاتصال فيما يخص هذه القضايا يؤدي إلى الجهل و الإستسلام للوضع كما أن الوعي الفردي وحده لا يكفي في رفع مستوى التوعية العامة فيما يخص الوباء، بل ينبغي أن يُعزز بتوعية جماعية و أنشطة مشتركة لترقية الوقاية من الفيروس/السيدا و تقليص الوصم بالعار المرتبط بالفيروس. من المؤكد أن المدرسة تلعب دورا مهما في نشر المعرفة على أساس معلومات علمية، بيد أن هذا لا يعني إهمال الدور الحاسم الذي تلعبه

المنظمات و الشبكات التي تعمل على مكافحة فيروس نقص المناعة البشري و الوصم و التمييز.

و في الوقت نفسه، إذا اعتبرنا أن الشباب يمثلون الفئة الرئيسة المستهدفة لتبليغ الرسالة، من حيث القيم و المواقف و السلوكات أو الأهداف المحددة ، فإن المدرسة بتفتحها على المحيط الخارجي قادرة على الإسهام بشكل فعّال في توعية واسعة النطاق حول مرض السيدا و تكفل المجتمع بصفة أكبر بالمرضى. و لتعزيز استجابة النظام التربوي في الوقاية من السيدا و مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع الفيروس/السيدا في الجزائر، فقد ركزت توصيات الورشة الوطنية على الاتصال بين التلاميذ و الشركاء الاجتماعيين في المدرسة (أولياء التلاميذ، الحركة الجمعوية، مستخدمو القطاع الصحي، الأشخاص المتعايشين مع الفيروس...) و ذلك باستعمال مقاربات إبتكارية و مقبولة ثقافيا؛ استخدام مختلف الوسائل و القنوات الإعلامية؛ التحسيس و التربية ؛ إعادة إدراج الرحلات البداغوجية الأسبوعية ضمن الجدول الزمني الدراسي.

الفصل 4

بعض التطبيقات

تُسهم التربية في القضاء على الظواهر التي تشجع انتشار الفيروس كالفقر وسوء الظروف الصحية و العنف و سوء المعاملة و لاسيما سوء معاملة البنات و النساء. كما أنها قادرة على خلق مناخ للتفهم و التسامح من شأنه التخفيف من وطئة الوصم و التمييز ضد الأشخاص الحاملين لفيروس نقص المناعة البشري.

مقطع من رسالة السيد كويشيرو ماتسورا،
المدير العام لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للإيدز،
ديسمبر 2006.

الهدف من هذا الفصل هو إعطاء أمثلة عن أنشطة عملية تسمح بالتطرق إلى موضوع الوصم و التمييز و معالجته.
لمن أراد الإطلاع، عليه بالروابط الالكترونية الموجودة أسفل العنوان الآتي" للإطلاع أكثر في الموضوع"

1. كيف نواجه الوصم و التمييز

يمثل الوصم و التمييز حجر عثرة أمام مجابهة هذا الوباء و مكافحته كما أنهما يعوقان عملية التربية التوعوية الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري و السيدا ذلك لأنهم يحولون دون تبليغ الرسائل الرئيسية و يشجعون الصمت الشائك حول الموضوع و الأحكام المسبقة. و غالبا ما يتم تجاهل هذه المواضيع من قبل مصممي البرامج الوطنية و الدراسية، إلا أنه من الضروري إدماجها لتقديم استجابة كاملة.

الوصم و التمييز هي عملية الحط من قيمة الأشخاص المتعايشين مع الفيروس أو المتأثرين به. إن التمييز يأتي نتيجة للوصم و يشير إلى المعاملة السيئة والظالمة للفرد بسبب حالته المصلية الثابتة أو المفترضة. إن الآثار المترتبة على الوصم والتمييز كثيرة و وخيمة و خطيرة. يتجه الضحايا و يُضطرون إلى العزلة والإنزواء على أنفسهم نتيجة الإحساس بالإقصاء و الانتقاص و الرفض و بذلك يفقدون الثقة في الآخرين و يرفضون التحدث عن إصابتهم بالمرض مما ينجم عنه حالة من الحزن و الاكتئاب.

و ينتج عن هذا عواقب وخيمة تجعل الأشخاص المتعايشين مع الفيروس يمتنعون عن متابعة العلاج بصورة منتظمة و فعالة إثر الإحساس الذي ينتابهم من ابتعاد الناس عنهم و تفاديهم جراء ظاهرة الوصم و التمييز التي تعتبر حلقة مفرغة، فثمة حاجة عاجلة لكسرها بواسطة:

المعلومات الخاصة بهذا المجال

إن الأسباب الرئيسية للوصم و التمييز مرتبطة بصفة مباشرة بنقص المعلومات الخاصة بالمرض و طرق انتقاله، و بناءا على هذا فإن المدرسة تلعب دورا جوهريا لمكافحة الوصم و التمييز، و نقل معارف صحيحة حول طرق انتقال الفيروس. يرجع رفض الناس للأشخاص المتعايشين مع الفيروس في أغلب الأحيان إلى الخوف من العدوى. و غالبا ما يكون هذا الخوف غير منطقي و غير مبرّر حيث أن الحالات التي تشكل خطرا لانتقال العدوى هي محدودة و محدّدة.

جدول 11: مفاهيم أساسية حول فيروس نقص المناعة البشري

مفاهيم أساسية حول فيروس نقص المناعة البشري :

تعريف

فيروس نقص المناعة البشري هو فيروس قهقري يصيب خلايا الجهاز المناعي ويؤدي إلى إتلاف أو إعاقة وظيفتها، ولا تظهر على المصاب أيّة أعراض في المراحل الأولى من العدوى، غير أنّ الجهاز المناعي

يضعف مع تطوّر العدوى ويصبح المصاب أكثر عرضة لما يُسمى أنواع العدوى الانتهازية.
وأكثر مراحل العدوى بفيروس نقص المناعة البشري تقدماً، هي متلازمة العوز المناعي المكتسب (السيدا). وقد يحمل المصاب العدوى طوال 10 أعوام إلى 15 عاماً قبل أن تظهر عليه أعراض السيدا؛ ويمكن أن تمتد تلك الفترة إذا ما تعاطى المريض الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية.

أين يوجد فيروس نقص المناعة البشري؟

نجد فيروس نقص المناعة البشري في السوائل الجسدية كالدم و السائل المنوي و السوائل المهبلية و حليب الأم.

كيف ينتقل فيروس نقص المناعة البشري؟

ينتقل فيروس نقص المناعة البشري من خلال:

- الاتصال الجنسي غير المحمي، المهبلي أو الشرجي أو عن طريق الفم، مع شخص مصاب؛
- عملية نقل الدم الملوث بالفيروس؛
- استعمال و تبادل الإبر و أدوات أخرى جراحية حادة ملوّثة؛
- الانتقال من الأم إلى الجنين أثناء فترة الحمل أو خلال الولادة أو عن طريق الرضاعة.

هل يمكن أن أصاب بفيروس نقص المناعة البشري من خلال مجرد اتصال؟

لا ينتقل فيروس نقص المناعة البشري من خلال مجرد اتصال في العمل أو المدارس أو المرافق الاجتماعية، و لا ينتقل الفيروس عن طريق المصافحة أو العناق أو استعمال نفس المرحاض أو الشرب من نفس الكأس لشخص مصاب. كما لا يمكن أن تنتقل لك العدوى بواسطة مشاركة ممارسة الرياضة مع مصاب أو التعرض لسعال أو عطس شخص متعايش مع الفيروس.

إذا فلا داعي للخوف من الاتصال بالأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في هذه الحالات.

الإصغاء و النقاش

يجب أن يكون لدى المعلم موقفا متفتحا و غير تمييزي سواء في السلوك أو الكلام، فهو يُعتبر قدوة للتلاميذ و له تأثيرا كبيرا عليهم و لهذا فمن الضروري أن يكون حريصًا على الصورة التي يعكسها و الخطاب الذي يلقيه على التلاميذ في القسم. و لتجاوز الأفكار المسبقة يجب أن تدرس و تناقش مع التلاميذ و يعاد النظر فيها. بلا شك أن كل شخص قد تعرض في يوم ما إلى التمييز كما أنه قد سبق لكل واحد منا أن مارس التمييز ضد شخص ما، و لهذا فمن الضروري أن ندرك ذلك و أن نتمرن و أن نجسد الوصم و التمييز. و قبل الشروع في هذه التمارين يجب على المعلم أن يهيأ مناخا من الثقة التي تسود فيه حرية التعبير، و لأن المناقشات التي تتبع الأنشطة غالبا ما تُضفى عليها العاطفة و المشاعر الشخصية، فيجب إدارة المناقشات بشيء من الحكمة. إضافة إلى أنه من المحتمل أن يكون بعض الطلبة معنيين شخصيا ببعض الحالات و بالتالي فقد يشعرون أنهم عرضة للتمييز. وبناءا على ذلك يجب أن يكون لدى المعلم ميزة الإصغاء و احترام كل الآراء.

التفاعل

لا بد من رفع مستوى الوعي فيما يخص هذه الظواهر، و هذا يحتاج ،إضافة إلى المعارف، إلى أنشطة تفاعلية و تشاركية تسمح بتطوير كفاءات و تحث على التفكير و بعث النقاشات. إن الآليات التي تسمح بفهم الدوافع التي تؤدي للتمييز و كيفية تفاديها معقدة، و يصعب تجاوزها. إن تكوين المعلم على تقنيات التفاعل و المشاركة يسمح للدورات التعليمية أن تكون لها أثر إيجابي على المدى البعيد على التلميذ.

الكفاءات الأساسية التي يجب أن يكتسبها التلاميذ هي:

- استعمال بصورة فعالة وسائل الإعلام (الشفاهية و غير الشفاهية)
- حسن الإصغاء
- إعطاء و تلقي المعلومات
- التفاوض و التعامل مع النزاعات
- رفض أو مقاومة تأثير و ضغط الآخرين

- إثبات الذات
- القدرة على تفهم الآخرين
- التعاون

2. بعض الشروط من أجل مقاربات بيداغوجية تفاعلية

- يجب توفير الوقت اللازم لتطبيق التمارين مع إمكانية تكريرها عدة مرات؛

- المشاركة الفعالة في كل جوانب عملية تعلم المتعلمين،

- يجب على المعلم أن يلعب دور المسهّل و الدليل مع تقديم الموارد و الدعم اللازمين للمتعلمين،

- وضع عملية التعلم داخل سياق مرتبط بوضعيات واقعية و ذات صلة بالمجتمع تُطبق عليها المعارف و الكفاءات المكتسبة،

- ملائمة الوسائل البيداغوجية و الأنشطة مع الحياة الواقعية التي ستُطبق فيها هذه الأخيرة،

- توجيه عملية التعلم نحو حل مشكلات حقيقية،

- خلق نوع من التفاعل و تبادل المعلومات ما بين المتعلمين ثم ما بين المتعلمين والمعلم و ذلك نظرا لأن عملية التعلم هي سيرورة اجتماعية تُنفّذ عن طريق عمل فردي أو جماعي فينبغي إذا القيام بأنشطة مختلفة داخل القسم طيلة السنة بُغية التأثير على السلوكات. يمكن استعمال عدة تقنيات لتناول موضوع الوصم و التمييز كالسيناريوهات والمناقشات و النقاشات و لعب أدوار و العصف الذهني و الأغاني و المسرح،

- في حالة ما إذا أتيحت الفرصة، دعوة الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري للشهادة و التحدث مع التلاميذ داخل القسم عن حياتهم اليومية و هذا يساعدهم على إدراك أن الأشخاص المتعايشين مع الفيروس هم أشخاص مثل الآخرين. و تعتبر هذه التجربة ثرية للطرفين.

3. أنشطة تطبيقية

ممكن أن تُستعمل الأنشطة المختارة مع التلاميذ أو أثناء تكوين المعلمين (التكوين الأولي أو المستمر) و تُعدّل وفقا لعمر الفئة المستهدفة. و تُمثل التمارين قاعدة للعمل ممكن تكييفها حسب الفئة المستهدفة.

ما هي أسباب التمييز؟

لـمـــاذا؟

ممارسة التمييز معناه إنكار، لبعض الأشخاص نفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرين. إن الهدف من هذا التمرين هو إظهار كيف يُمارس التمييز ضد الاشخاص الإيجابيّ المصل أو المرضى بالسيدا.

كيف؟

1. اقرأ تعريف التمييز و الأمثلة المتعلقة به
2. فكّر في المعاملات التمييزية ضد الأشخاص الحاملين لفيروس نقص المناعة البشري و مرضى السيدا
3. أكمل كل جملة
4. اعطي إجابة لأسئلة المعلّم

التمييز

يحدث التمييز لما يعامل الشخص بطريقة غير عادلة و غير ملائمة بسبب عرقه أو دينه أو حالته المرضية.

- **التمييز داخل المدرسة**

طفل إيجابي المصل يُمنع من الإلتحاق بالمدرسة. هذا منافي لمبدأ العدالة لأن:

.....

.....

.....

- **الطرد من القرية**

يريد مجلس القرية طرد الأشخاص المصابين بالسيدا. هذا غير لائق لأن:

.....

.....

.....

- **العمل في المؤسسات**

مدير مؤسسة مختصة في معدّات الإعلام الآلي يرفض توظيف أحمد لأنه حامل لفيروس نقص المناعة البشري، مخطأ لأن:

.....

.....

.....

- **قرارات حكومية**

رفضت حكومة ما إعطاء تأشيرة لأشخاص حاملين لفيروس نقص المناعة البشري. هذا لا يحد من انتشار وباء السيدا للسبب الآتي:

.....

.....

.....

أسئلة المعلم

1. لماذا يمارس الناس التمييز؟
2. لماذا يجب رفض التمييز؟
3. ماذا يُمكنكم فعله إذا سمعتم داخل محيطكم عبارات تمييزية ضد شخص حامل للفيروس أو مريض بالسيدا ؟

ما هي أسباب التمييز ؟

دليل المعلّم/المسهّل

الهدف: غالبا ما يتعرض الأشخاص الحاملين لفيروس نقص المناعة البشري و المرضى بالسيدا للتمييز. يجب على الشباب أن يدركوا حقيقة التمييز و اشكاله.

ما هو دورك؟

1. تحديد منهجية العمل المناسبة:
   - **أ.** توزيع أوراق نشاط على جميع التلاميذ و مطالبتهم بالقيام بالعمل و ذلك بالعمل فرديا أو زوجيا
   - **ب.** قراءة تعريف و أمثلة عن التمييز ثم قراءة الحالات التمييزية الأربعة و مطالبة التلاميذ بإكمال الجمل شفاهيا أو كتابيا على الورقة أو السبورة.

ج. توزيع التلاميذ إلى أفواج صغيرة و تسليم أوراق الأنشطة لكل فوج مع تزويدهم بالتعليمات اللازمة

2. مطالبة التلاميذ بإكمال الجمل. نقدم فيما يلي بعض الأمثلة عن الأجوبة الممكنة.

- **التمييز داخل المدرسة**

مُنع شخص مصاب بفيروس نقص المناعة البشري أو السيدا من الإلتحاق بالمدرسة.

هذا غير لائق لأن: ليس ثمة خطر في هذه الحالة لانتقال الفيروس لأن الشخص المصاب بالفيروس أو المريض بالسيدا لا ينقل الفيروس لشخص آخر إلا عن طريق العلاقات الجنسية غير المحمية أو عن طريق الدم.

- **الطرد من القرية**

يمنع مجلس القرية الاشخاص المصابين بمرض السيدا من العيش في القرية

هذا غير لائق لأن: نظرا أن فيروس نقص المناعة البشري لا ينتقل من خلال العلاقات اليومية أو من خلال العيش مع شخص مصاب بالسيدا فإن ممارسة التمييز ضده ليس له أساس و مخالف لمبدأ حقوق الإنسان.

- **المنع من التوظيف في مؤسسة مختصة في الإعلام الآلي**

مدير المؤسسة يرفض توظيف أحمد لأنه حامل لفيروس نقص المناعة البشري.

هذا غير لائق لأن: نحن أمام حالة تمييز. هناك احتمال كبير أن مدير المؤسسة لا يعرف ما هي طرق انتقال الفيروس و على هذا فهو يخاف من فرار الزبائن إذا ما علموا بمرض أحمد.

- **القرار الحكومي**

قرربلد ما منع الاشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري من الدخول إلى أراضيه. هذا القرار لا يحد من انتشار السيدا و ذلك لأن عدد كبير من الأشخاص الحاملين للفيروس و الغير مدركين بحالتهم المرضية متواجدين أصلا في البلد، و منه يعتبر هذا تمييزا ضد الأشخاص الذين قاموا بالكشف عن الفيروس.

تذكروا أن: الكشف الإجباري لا يمثل وسيلة فعالة للقضاء على الوباء وقد يؤدي إلى احساس خاطئ بالأمان لأن في هذه الحالة:

- ينبغي إعادة الكشف للسكان بصفة منتظمة
- من المحتمل أن يأتي الأشخاص بشهادات مزورة
- من الممكن أن نُصاب بالعدوى مباشرة بعد أن تكون نتيجة الإختبار سلبية

3. نقاش حول مواضيع "أسئلة المعلّم". الأجوبة معروضة أدناه.

أ. لماذا نُمارس التمييز؟

- يُعلّم التمييز مع الأبوين و الكبار و الأقران
- نقص في المعلومات الصحيحة
- الخوف الذي تسببه بعض فئات المجتمع
- يُنظر نظرة سيئة لمن هو مخالف بالنسبة للآخرين

ب. لماذا يجب رفض التمييز؟

- إن التمييز يُلحق الأذى بالأشخاص
- التمييز منافي لمبدأ الإنصاف و العدل
- لا نريد أن نُعامل بهذه الطريقة
- المساواة حق أساسي من حقوق الإنسان

ج. ماذا يمكنك فعله إذا سمعت عبارات تمييزية من قبل شخص في محيطك ضد شخص متعايش مع فيروس نقص المناعة البشري ؟

- إعلام هذا الشخص بأنه مخطئ و إعطاءه الأدلة، التدخل بكل ثقة و رفض تلك العبارات التمييزية
- اشرح لماذا يجب التعاطف و دعم الأشخاص المتعايشين مع الفيروس أو المرضى بالسيدا.

توجيهات إضافية

دعوة شخص حامل للفيروس أو مريض بالسيدا، أو شخص من عائلته للتحدث في القسم. و قد تكون هذه تجربة مثيرة للإهتمام و مؤثرة بالنسبة لك و لتلاميذك.

فيروس نقص المناعة البشري و السيدا و الوصم و التمييز

إن الوصم هو عملية الحط و الانتقاص من قيمة الشخص و النظر إليه بنظرة دنيئة. التمييز هو التعامل بطريقة مختلفة و غير منصفة مع شخص أو فئة معينة بسبب المرض أو الإعاقة أو العرق أو الدين ..الخ. قد يتعرض الأشخاص للوصم بسبب حملهم الفيروس أو انتمائهم لفئة اجتماعية يُنظر إليها كفئة معرضة للإصابة بالفيروس مثل العاملين في الجنس.

إن الأطفال و الشباب يشكلون فئة قد تتعرض للتمييز بسبب حمل أوليائهم للفيروس أو السيدا. يجب أن نعمل معا للقضاء على ظاهرة الوصم والتمييز.

أسباب الوصم و التمييز الخاص بفيروس نقص المناعة البشري و السيدا (أمثلة)

- نقص في الفهم و الخوف من عدوى فيروس نقص المناعة البشري لأن هناك أشخاص ماتوا بسبب هذا الفيروس
- غضب الاشخاص الذين يتكفلون بالمرضى لأن المرض يُسبب الفقر
- أحكام مسبقة لأن فيروس نقص المناعة البشري ينتقل عن طريق العلاقات الجنسية.

عواقب الوصم و التمييز (أمثلة)

- إن الأشخاص المتعايشين مع الفيروس يتعرضون إلى انتهاكات لحقوقهم الأساسية كالحق في العمل و تكوين أسرة و العلاج بكل إنصاف..الخ
- يخشى الاشخاص المتعايشين مع الفيروس أو الذين يشتبه بأنهم حاملين للفيروس من التعرض للتمييز. و لهذا فإنهم يتجنبون الكشف و العلاقات الجنسية المحمية و طلب العلاج.
- تتجنب الأمهات الحاملات للفيروس البحث عن طرق أخرى لرضاعة أطفالهن كي لا تثير الشك حول إصابتهن و تستمرن بذلك في الرضاعة العادية ، الشيئ الذي ينتج عنه تزايد خطر الانتقال.
- يؤدي الوصم إلى حالة من القلق و الإحباط عند الأشخاص الحاملين للفيروس مما يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية بصفة سريعة.

وسائل الوقاية من الوصم و التمييز (أمثلة)

- نظرا لعدم إجراء كشف فيروس نقص المناعة البشري فقد يكون الكثير منا حامل للفيروس بدون أن يعلم، و لهذا فإن الأشخاص الذين يقمون بالكشف عن الفيروس هم أكثر شجاعة و مسؤولية من هؤلاء الذين يمارسون ضدهم التمييز.
- يجب معاملة الأشخاص المتعايشين مع فيروس مثل ما نريد أن نُعامل، إشراك الجميع في النشطات و تشجيع الأشخاص المتعايشين مع الفيروس لتقاسم تجربتهم من أجل نقلها للآخرين.
- تقديم المعارف و الكفاءات و الموارد و الثقة اللازمة لأفراد المجتمع المحلي حتى يتسنى التصدي للمرض.
- الوقوف ضد كل أشكال التمييز و التحلي بالشجاعة و عدم مسايرة الذين يمارسون التمييز ضد الشباب و المحرومين و الأميين و العاملين في الجنس و الحاملين للفيروس.

الأنشطة التي تقام في القسم

النشاط رقم **1**: لعبة الوصم

هذه اللعبة تسمح بإظهار ما يشعر به الفرد عندما يكون ضحية للوصم أو عندما يمارس الوصم على شخص آخر.

1. الوقوف في مكان واسع يسمح بالتحرك بسهولة. يختار المعلم سببا للوصم، مثال: الاشخاص الذين ولدوا في شهر يبدأ بحرف "ج" أو الأشخاص الذين يبدأ اسمهم بحرف "س" أو شيء من هذا القبيل.
2. يُطلب من الاشخاص الذين ينتمون للفئة المعينة خلع أحذيتهم أو وضع أيديهم فوق رؤوسهم لكي يُظهروا انتمائهم لهذه المجموعة، لا يُعطى لهم الحق في الكلام.
3. يُطلب منهم بعد هذا المشي في القاعة. يتبادل الأشخاص الذين لا ينتمون للفئة التي تحمل الوصم الحديث فيما بينهم فقط، يُطلب منهم تجنب الآخرين و عدم التكلم معهم.
4. تغيير أسباب الوصم كي يُجرب الجميع حالة الوصم
5. في الآخير، يُفتح باب النقاش:

- ما هو شعورك لما تعرضت للوصم؟
- ما هو شعورك لما مارست الوصم ضد الآخرين؟
- هل وجد الأشخاص الذين تعرضوا للوصم وسائل أو آليات للتعامل مع هذه الوضعية؟
- كيف نواجه الوصم و كيف نغيره؟

النشاط رقم 2: تبادل التجارب

عمل زوجي: وصف ما يلي:

- مرة مارست فيها الوصم ضد شخص ما.
- الاسباب التي أدت بك إلى ممارسة الوصم ضد هذا الشخص.
- مناقشة الحالة بين الشخصين

النشاط رقم 3: تبادل التجارب فيما يخص التمييز

1. توزيع المشاركين على أفواج صغيرة. كل شخص مُطالب بوصف، داخل فوجه، ما يلي:
   - مرة تعرضتُ فيها للتمييز؛
   - كيف كان شعوري و كيف كان رد فعلي؟
   - كيف كان بإمكان الآخرين مساعدتي؟
2. فكر في تجربتك و ناقش كيف يكون إحساسنا إذا ما تعرضنا إلى التمييز بسبب تعايشنا مع فيروس نقص المناعة البشري؟
3. ناقش الحلول التي يمكن على الفوج اقتراحها لمكافحة الوصم و التمييز

النشاط رقم 4: نشاط كتابي

العمل مع زميل. الإجابة، داخل الكراريس، على الأسئلة الأتية:

- كيف يُعرف الوصم و التمييز؟
- اعط ثلاث أمثلة عن مجموعات من الأشخاص الذين قد يواجهون في بعض الاحيان الوصم و التمييز.
- ما هي أسباب الوصم و التمييز؟
- ما هي الأثار السلبية للوصم و التمييز؟

- ما هي الأشياء التي يمكننا القيام بها للحد من الوصم والتمييز داخل مدارسنا و داخل مجتمعاتنا المحلية؟
- كيف يمكن التعاون معا لترقية بيئة تسودها الثقة و يُقدّم فيها الدعم اللازم للأطفال المتعايشين مع الفيروس و السيدا داخل مدارسنا و مجتمعنا المحلي؟

الأنشطة التي تُقام في المنزل

النشاط رقم **1**: كتابة قصة

كتابة قصة عن تلميذ متعايش مع فيروس نقص المناعة البشري يرأس مجموعة من التلاميذ قاموا بالكشف عن الفيروس يشرحون للآخرين كيفية مواجهة الوباء. كيف يساعد التلاميذ أصدقاءهم على حماية أنفسهم؟ كيف يساعدون الأشخاص المتعايشين مع الفيروس للحصول على العلاج المضاد للفيروسات القهقرية؟ كيف يُقنعون بقية المجتمع المحلي بتفادي السلوكات الخطيرة؟

النشاط رقم **2**: تحضير الدرس المقبل

التحدث مع شخص كبير في السن من العائلة (الأجداد، الاعمام، العمات و الخالات...الخ). أطلب منه أن يكلمك عن شخص كان يحبه ثم فقده (غادر أو توفى). كيف تتعامل مع هذه الوضعية ؟ ما هي القصص التي تساعد على تحمل الفراق أو الموت؟

للإطلاع أكثر في الموضوع

برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا (2005) "الوصم، التمييز وانتهاك حقوق الإنسان المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشري دراسة حالات ناجحة"
أحسن الممارسات لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا.

دليل "تكوين حول الإعلام الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا"، الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات و المؤسسات (IFLA) و اللجنة من أجل حرية الوصول إلى المعلومات و حرية التعبير (FAIFE).
www.hiv-aids-workshop-manuel-fr.pdf

ثمة منشورات متاحة على المواقع الإلكترونية للمنظمات التابعة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا حول عدة جوانب لفيروس نقص المناعة البشري/السيدا كمخاطر التعرض للإصابة الخاصة بالشباب و النساء و البنات و السكان المهاجرين فضلا عن الجانب المتعلق بالمعلومات حول الصحة الجنسية و الإنجابية و الوقاية و العلاج :

www.unaids.org
www.who.org
www.unfpa.org
www.unicef.org
www.ilo.org

موقع خاص بالمعلومات و التبادل، نجد المعلومات موزعة حسب البلدان:
www.vih.org

أنشطة خاصة بالتعلم التشاركي لدليل التكوين و التوثيق التابع للتعليم الدولي (IE) و المنظمة العالمية للصحة (OMS) الخاص بالتربية الصحية والوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/السيدا داخل المدرسة.
http://download.ei-ie.org/docs/IRISDocuments/EI%20Campaigns/EFAIDS%20Programme/2007-00080-01-F.pdf
IE (التعليم الدولي)؛ OMS (المنظمة العالمية للصحة) ؛ EDC (مركز التطوير التربوي) (نيوتن، الولايات المتحدة الأمريكية). - جنيف (سويسرا): OMS

(المنظمة العالمية للصحة)، 2004 – 247 ص.

ملخص: يتضمن هذا الدليل أنشطة خاصة بالتعلم التشاركي تم تطويرها من قبل معلمين أفارقة بُغية الوقاية من عدوى فيروس نقص المناعة البشري و أشكال التمييز التي تنجم عنه. و تهدف السلسلة الأولى من الأنشطة إلى مساعدة الكبار المنتمين للوسط التربوي (معلمون، إداريون...) على فهم و تفادي العدوى، بينما ترمي السلسلة الثانية لمساعدة الكبار و الشباب على حد سواء على تشجيع و ترقية الوقاية داخل المدارس. السلسلة الثالثة مخصصة للأطفال (نشاطان) و الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة (عشر أنشطة) و المراهقون (أربع أنشطة)، لمساعدتهم من أجل اكتساب الكفاءات الشخصية اللازمة في مجال العلاقات و الاتصال و أخذ القرار.

تصميم و تنشيط دورات تدريبية حول فيروس نقص المناعة البشري و السيدا

http://pubs.cpha.ca/PDF/P7/20628.pdf

المركز الكندي للمعلومات الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، أوتاوا (كندا): المركز الكندي للمعلومات الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، 2003 – 177 ص.

ملخص: يهدف هذا الدليل إلى مساعدة المنشطين على إنشاء معلومات حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. يحتوي على معلومات وتمارين تُستغل خلال الدورات التدريبية القادمة و على أدوات للتقييم كما يتضمن أيضا قائمة خاصة بالموارد لتعميق المعارف الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.

كيف نتحدث مع الأطفال على موضوع فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

http://pubs.cpha.ca/PDF/P25/22195f.pdf

المركز الكندي للمعلومات الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، أوتاوا. – أوتاوا (كندا) : المركز الكندي للمعلومات الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، 2005 – 19 ص.

ملخص: صُمم هذا الدليل لمساعدة أولياء التلاميذ و الكبار الآخرين المهتمين بالتحدث عن فيروس نقص المناعة البشري/السيدا. وينطوي

على معلومات أساسية و توجيهات حول طريقة التحدث مع الأطفال حسب الفئة العمرية.

أستعلم عن السيدا

http://pubs.cpha.ca/PDF/P4/21162.pdf

الجمعية الكندية للصحة العامة، أوتاوا؛ المركز الكندي للمعلومات الخاص بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا، أوتاوا. – أوتاوا: الجمعية الكندية للصحة العامة، 2004 - 28ص.

ملخص: دليل المعلم يشمل خطط الدروس و ألعاب متعلقة بمعلومات خاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا موجهة للشباب المنتمين إلى الفئة العمرية 12-9 سنة. يرفق هذا الدليل كتاب التلميذ: أستعلم عن فيروس نقص المناعة البشري.

إعداد عمل حول الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا و السلوكات الخطرة

http://www.anesf.com/joomla/index.php?option=com_docman&task=doc_download&gid=33&Itemid=

سيدا إنفو سرفيس، فرنسا؛ FAGE (اتحادية الجمعيات العامة للطلبة)، باريس. 2006- 32 ص.

ملخص: هذا الدليل موجه للطلبة الراغبين في إعداد عمل حول الوقاية. يقدم بعض المعلومات الأساسية حول الأمراض المتنقلة جنسيا كما يقترح عناصر حول منهجية التدخل و أدوات و توجيهات حول التنظيم و الخطوات التي يجب إتباعها.

التطرق لمسألة السيدا في القسم

http://www.cndp.fr/magsvt/sida/edito.htm

CNDP-SCEREN (المركز الوطني للتوثيق البيداغوجي)، فرنسا.- Mag SVT رقم 04، - 33ص.

ملخص: ملف يقترح على معلمي مادة علوم الطبيعة و الحياة و الأرض في الثانويات، عناصر نظرية و مفاهيم عملية خاصة بالتنشيط تتيح التطرق لمسألة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في القسم.

القواعد لفهم فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

http://www.aides.org/download.php?filepath=/sites/default/files/doc/brichure-prevention-bases-vihsida_8.pdf

AIDES، فرنسا، بلوت ستيفان، مارسو لوران، شوسيفر روميالد.
AIDES : Pantin الإتحادية الوطنية، 06/2009 - 27ص.

ملخص: يعطي هذا الدليل شرحا لمعنى فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و يقدم معلومات حول أخطار العدوى و وسائل الحماية والأمراض المتنقلة جنسيا و العلاج المستعجل و الكشف و التكفل الطبي و العلاج.

الدفتر الصحي باللغتين العربية و الفرنسية

http://www.inpes.sante.fr/CFESBases/catalogue/pdf/936.pdf

INEPS (المعهد الوطني للوقاية و التربية الصحية)، سان دوني؛ وزارة الصحة و التضامن، فرنسا؛ Le Comed (اللجنة الطبية للمهاجرين)، كريملن–بيساتر؛ .BOUL .- 2006.- ص96.

ملخص: يحتوي هذا الدفتر الصحي فرنسي/عربي على أربع فصول: الحماية الطبية؛ الوقاية؛ الكشف و التلقيح؛ الدعم القانوني و الاجتماعي؛ معلومات شخصية و عملية. يهدف هذا الدفتر إلى مساعدة مهنيّ القطاع الصحي أو الاجتماعي الذين لهم علاقة بالمهاجرين. و يستعمل كسند للاستشارة/مقابلة مع الأشخاص المهاجرين الذين يعانون من الهشاشة الإجتماعية و الضعف كما يعد أداة للوقاية الخاصة بعدة مواضيع ذات الصلة بالصحة. تقديم هذا الدفتر باللغتين يسهّل الفهم المتبادل بين المريض المهاجر و الطبيب أو المساعدة الاجتماعية أو أي مهني آخر من القطاع الصحي.

المساعدة السويسرية ضد السيدا

www.aids.ch/shop/f/index.php

تقترح عدة كتيبات معلومات موجهة للمراهقين حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و الأمراض المتنقلة جنسيا. هذه الكتيبات منشورة في عدة لغات.

التعليم الدولي

http://www.ei-ie.org/efaids/fr/

يقترح مجموعة من المنشورات و الكتب باللغة العربية و بلغات أخرى بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السيدا.

الخـاتـمـة

مع أن الوباء في الجزائر يتسم بقلة النشاط و التركز على مجموعات سكانية معينة إلا أن مرض السيدا مازال يعتبر، داخل السياق الثقافي و الاجتماعي الجزائري، موضوعا ممنوعا عرفيا إذ يُنظر إليه كمرض ينتج عن سلوك يعد غير مقبولا اجتماعيا. و من ثم فغالبا ما يكون الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري محلا للتمييز المؤسساتي و الاجتماعي و المجتمعي و حتى الأسري.

إن مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري /السيدا مرهون بمدى توفر المعلومات حول حقوق الإنسان التي من شأنها تغيير الأفكار المسبقة حول هذه العدوى و تقويض انتشارها. إن احترام النفس مربوط باحترام الآخرين. لا داعي لرفض أو عزل أو تهميش الأشخاص المتعايشين مع الفيروس، فالسيدا مرضا ينتقل و ليس معديا.إن النصوص القانونية تحارب ظاهرة التمييز بيد أن الجهل و الأحكام المسبقة تعزز الوصم.

و في هذا الصدد، فإن المواطنة و الأخلاق و التربية و الثقافة تسمح بتفادي هاتين الظاهرتين.

بالرغم من النتائج المشجعة التي كشفت عنها الدراسة الاستقصائية حول أثر الاستجابة و التقدم المحرز فيما يخص تجاوز العديد من الأحكام المسبقة الاجتماعية و الثقافية، غير أن التزايد المستمر لوباء فيروس نقص المناعة البشري في الجزائر يستلزم من قطاع التربية بذل مجهودات أكبر في مجال التحسيس و الوقاية و مكافحة الفيروس/السيدا.

الجهود التي يجب بذلها اتجاه تطوير برامج دراسية حول الصحة الجنسية والإنجابية و الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

إن الهدف من برامج التربية في مجال الوقاية من السيدا هو تقديم معارف وكفاءات للتلاميذ تساعدهم على التحلي بسلوك يطغى عليه طابع المسؤولية محافظين بذلك على صحتهم و رفاهيتهم، خاصة تلاميذ مرحلتي المتوسط والثانوي.

و منه، فعلى عاتق المصممون مسؤولية تصميم برامج فعالة تستجيب للشروط الآتية:

- إن التربية حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا و الأمراض المتنقلة جنسيا يكون لها أثر أكبر عندما يتم دمجها مبكرا في البرامج التعليمية للمواد الأساسية أو في المواضيع العرضانية (التربية العلمية، التربية الصحية، التربية حول الصحة الإنجابية)

- تركز البرامج التي تُدّرس حاليا في التعليم المتوسط و الثانوي بصفة أساسية على الجانب الخاص بالمعلومات ذات الصلة بطب الأحياء حيث أن مستوى اكتساب المعارف الخاص بالفيروس و الجهاز المناعي و أعراض السيدا ما يزال غير كافي لإقناع الشباب بتبني سلوك سليم وإيجابي يقي من انتقال الفيروس/السيدا و الأمراض المتنقلة جنسيا. وعليه فيجب تطوير الكفاءات اللازمة لتطبيق المعارف المكتسبة في الواقع العملي، و تشجيع المواقف الايجابية و المسؤولة و تحفيز التلاميذ لتبني ممارسات سليمة.

- إن التربية الخاصة بالوقاية من السيدا لا يمكن عزلها عن المسائل الأخرى كممارسة الجنس بطريقة سليمة و تعاطي المخدرات و العمل في الجنس و الحمل المبكر للمراهقات و الظروف السيئة للمعيشة و العنف. بالنظر إلى هذه المواضيع، فعلى مصممي البرامج التعليمية إشراك أولياء التلاميذ و أعضاء المجتمع التربوي و المؤسسات الدينية و منظمات اجتماعية أخرى من أجل تحديد المضامين و الأنشطة التي تتماشى مع التعليم العادي. و يكون هذا الاختيار نابعا من المعايير الاجتماعية والثقافية و القيم الدينية و الأخلاقيات.

- إن تكوين المعلمين يسهّل قراءة و ترجمة البرامج و تصميم الوثائق التعليمية التي تكفل نجاح البرنامج.
- إن تنفيذ عملية التعليم/التعلم بالمشاركة و التفاعل تسهم في خلق مناخ ثقة داخل القسم و ترقية مبدأ التفتح و تقبل الحديث في المسائل الحساسة و المحظورة عرفيا التي تشغل التلاميذ.
- إدماج مكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في البرامج التعليمية: إن الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري أو المفترضين غالبا ما يكونون عرضة للتمييز بشتى أشكاله. فمن الضروري إذا أن يفهم الشباب المعنى الحقيقي للوصم و التمييز و أن يتعلموا التسامح و التعاطف مع مرضى السيدا والتعرف على القواعد الأساسية للنظافة و العلاج وتطبيقها في الحياة اليومية.

بناء مسؤولية جماعية

إن بناء هذه المسؤولية الجماعية مقرون بضرورة تحقيق الأنشطة اللاصَفية (خارجة عن المقررات المدرسية) و تهيئة بيئة دراسية مواتية للتربية الخاصة بالفيروس/السيدا و الأمراض المتنقلة جنسيا. و يتمثل هذا في تصميم ووضع وثائق إعلامية و أنشطة ثقافية مع أعضاء المجتمع التربوي و أيام إعلامية ومؤتمرات خاصة بالموضوع تُنشّط من قبل خبراء. و من ثم فيجب التفكير في ترقية الكشف الطوعي على مستوى المؤسسات المدرسية و دمج عملية التكفل بالأشخاص المتعايشين مع الفيروس في إطار صلاحيات وحدات الكشف والمتابعة.

وضع الخريطة الخاصة بمخاطر التعرض من أجل استجابة أكثر فعالية

يساعد وضع هذه الخريطة على استخلاص الدروس من التجارب السابقة وصياغة جملة من التوجيهات و التوصيات الملائمة لضمان، في المستقبل، فعالية قصوى لاستجابة شاملة للوباء، في إطار عملية تشاركية نشطة.

قائمة المراجع

المراجع المؤسساتية :

دستور 10 سبتمبر 1963، الجريدة الرسمية رقم 64 المؤرخة في 10 سبتمبر 1963.

المرسوم الرئاسي رقم 89-67 المؤرخ في 16 مايو 1989 المتعلق بالإنضمام للعهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، و العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية ، و البرتوكول الإختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 ديسمبر 1966 (الجريدة الرسمية رقم 110 المؤرخة في 30 ديسمبر 1989).

المرسوم رقم 66-348 المؤرخ في 15 ديسمبر المتضمن المصادقة على الإتفاقية الدولية حول القضاء على جميع أشكال التمييز العرقي و المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1965 (الجريدة الرسمية رقم 110 المؤرخة في 30 ديسمبر 1966).

المرسوم رقم 63-109 المؤرخ في 06 أبريل 1963 المتعلق بنشر هذه الاتفاقيات (الجريدة الرسمية رقم 21 المؤرخة في 12 أبريل 1963)

القانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 المعدل و المتمم، الخاص بحماية و ترقية الصحة (الجريدة الرسمية رقم 08 المؤرخة في 17 فبراير 1985)

القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، مرسوم و نشرات دورية لتطبيق هذا القانون.

القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008. مقطع من المادة رقم 05 من الفصل الذي يعالج غايات التربية.

الكتب و المقررات المدرسية المعتمدة و الموافقة للبرامج الرسمية.

وزارة التربية الوطنية، كتاب الإحصاء السنوي

وزارة التربية الوطنية (2009)، الإطار المرجعي العام للبرامج. اللجنة الوطنية للبرامج.

البرامج التعليمية الرسمية لمختلف المواد على مستوى المراحل التعليمية الثلاث.

برامج التكوين الأولي لمعاهد تكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم (IFPM)

برامج التكوين الأولي لأساتذة التعليم المتوسط و التعليم الثانوي (ENS)

مراجع نموذجية (معيارية) :

الأمم المتحدة (1948)، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الأمم المتحدة، الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل

الدراسات و التقارير:

دراسة استقصائية للمركز الوطني للدراسات و البحوث في مجال السكان والتنمية – معرفة المعلمين في مجال الصحة الإنجابية و الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا

الديوان الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان و المساكن 2008.

التقرير الوطني للجزائر، جانفي 2008 ، الخاص بمتابعة إعلان الدورة الإستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة 2001 ، (UNGASS).

اليونيسيف (2006)، الدراسة الوطنية الإستقصائية المتعددة المؤشرات، الجزائر.

المنشورات التابعة للوزارات و المنظمات الدولية:

صندوق الأمم المتحدة للسكان (2003)، الوقاية من عدوى فيروس نقص المناعة البشري. ترقية الصحة الإنجابية.

وزارة التربية الوطنية/صندوق الأمم المتحدة للسكان (2001) التربية السكانية.

وزارة التربية الوطنية/صندوق الأمم المتحدة للسكان (1999) دليل التربية الصحية في الوسط المدرسي.

وزارة التربية الوطنية/صندوق الأمم المتحدة للسكان (1999)، دروس في الصحة المدرسية، كتاب أساسي

وزارة التربية الوطنية/اليونيسيف (2008)، تحسين وصول الشباب في المؤسسات التربوية إلى الوقاية من الأمراض المتنقلة جنسيا/فيروس نقص المناعة البشري/السيدا، الوثيقة الإستراتيجية.

وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات (2007-2008)، الوثيقة الخاصة بالإستراتيجية المعتمدة في الثانويات حول الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري.

برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا (1999)، استمع، تعلم، تعايش! مع الشباب و الأطفال في حملة ضد السيدا.

اليونسكو (2006)، إطار عمل من أجل استجابة شاملة لقطاع التربية، المجلة الخاصة بالمبادرة العالمية حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا والتربية EDUSIDA.

اليونسكو/المنظمة العالمية للصحة/برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا (1997)، التربية الصحية في المدرسة من أجل الوقاية من السيدا والأمراض المتنقلة جنسيا: لفائدة مصممي البرامج الدراسية، دليل المعلّم، أنشطة التلميذ، وثائق مرجعية.

اليونسكو، المفوضية الأوروبية و برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا (2001)، «الإفراط في تعاطي المخدرات و السيدا، القضاء على الوباء»، رقم خاص لمجلة PEDDRO.

اليونيسيف/برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا (2005)، الأطفال، الوجه الخفي للسيدا.

اليونيسيف (2007) ، حماية أفضل للأطفال المصابين بمرض السيدا.

المنظمة العالمية للصحة و اليونيسكو و برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالسيدا. 1997. التربية الصحية في المدرسة من أجل الوقاية من السيدا والأمراض المتنقلة جنسيا. وثيقة مرجعية لفائدة مصممي البرامج الدراسية. أنشطة للتلاميذ. ص.69. جينيف.
http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001006/100658fb.pdf

يعد هذا الدليل الموجه لجميع الأطراف المشاركة في المسار التربوي بالإضافة إلى كل الشركاء الاجتماعيين التابعين للنظام التربوي والملتزمين بمكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشري/السيدا وظاهرة الوصم المحيطة به، مصدرا **للمعلومات** حول فيروس نقص المناعة البشري/السيدا في الجزائر **وتساؤلا** حول احترام حقوق الإنسان المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا و **تحليلا** لاستجابة قطاع التربية الوطنية فيما يخص مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/السيدا وتوجيها جديدا للبرامج التربوية.
فهو يهدف إلى تطوير كفاءات و قيم و مواقف و سلوكات ذات صلة بمكافحة الوصم و التمييز ضد الأشخاص المتعايشين و المتأثرين بالفيروس فضلا عن التقليص من مخاطر تعرض الشباب للفيروس/السيدا، كما يُعتبر هذا الدليل أيضا وثيقة منهجية تقترح وضعيات للتعلم تشاركية و تفاعلية ودالة.
من أجل مساهمة أكثر فعالية في استجابة قطاع التربية، يجب أن يكون هذا الدليل، جزءا من عملية مستمرة و دائمة و نشطة تستوجب مرافقة المتدخلين التربويين فيما يخص الوثائق المساندة و التعليمية الملائمة والتكوين أثناء الخدمة كما يجب القيام **بتقييم** منتظم لمضامينه و أثره على تصورات ومواقف التلاميذ و تعديله على ضوء نتائج التقييم وذلك من حيث المقاربات المنهجية المبتكرة و تحديث المضامين العلمية وعصرنة الوسائل التعليمية.

إذا كان من الضروري تظافر كل الجهود المبذولة و التي ينبغي بذلها من قبل قطاع التربية في إطار المقاربة المنهجية، التي دعت إليها الورشة الوطنية لضمان أكبر استجابة ممكنة ، فإن الاستجابة الخاصة بقطاع التربية ينبغي أن تدخل في إطار استراتيجي شامل و منسجم وملائم، محدد في إطار الخطة الوطنية الإستراتيجية.
من المفترض أن يتيح هذا الإطار مقاربة منسجمة و تشاركية و شفافة ومسؤولة عن البرامج القطاعية و السياسات الخاصة بفيروس نقص المناعة البشري/السيدا.